السياسة الاجتماعية للحد من مخاطر الارهاب على الشباب

دراسة ميدانية في محافظة الانبار

أ.م.د. معاذ احمد حسن

جامعة الانبار/كلية الاداب

قسم الاجتماع

maathhassan77@yahoo.com

موبايل: 07807777765

ملخص

تهدف هذه الدراسة الى تحليل ابرز العوامل المجتمعية المؤدية لثقافة الارهاب لدى الشباب العراقي، وماهي مصادر تفاقم هذه الظاهرة وتناميها؟ ومن هو المستفيد من هذه الظاهرة؟ وماهي الابعاد المجتمعية الناجمة عن هذه الظاهرة. وكيف يمكننا رسم سياسة اجتماعية للحد من المخاطر المجتمعية وتحقيق الامن الانساني. كل هذه القضايا سوف يتم تحليلها من خلال الاطر النظرية والمنهجية والتطبيقية. وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال بعض الشواهد الميدانية باعتماد منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، الى جانب منهج دراسة الحال والجماعة البؤرية، واعتمد الباحث عينة من (٢٠٠) شاب وشابة من مختلف مدن الانبار، الى جانب ذلك اعتمد الباحث بدراسة مجموعة من الحالات الذين وقعوا في تنظيم داعش وتمت هذه المقابلات من خلال اسرهم واصدقائهم المقربين، الى جانب ذلك تم اعتماد طريقة الجماعة البؤرية مع مجاميع من الشباب الذين واكبوا فترة داعش ، كما اجرى الباحث لقاءات ايضا مع ضباط من الشرطة المحلية والجيش الى جانب الجماعات البؤرية معهم، كل هذه الوسائل ساعدت الباحث في الوقوف على ابرز العوامل المؤدية لالتحاق الشباب بتنظيم داعش الارهابي. ومنها ان هناك مجموعة من العوامل منها الذاتية والاسرية والاقتصادية والنفسية والدينية، فضلا عن المخاطر المجتمعية التي تفاقمت بعد ازمة داعش. وللحد من هذه التحديات اعتمد الباحث منهج اصلاحي من خلال وضع سياسة اجتماعية ملائمة للحد من مخاطر الارهاب على الامن الانساني للمجتمع.

الكلمات المفتاحية: السياسة الاجتماعية، الارهاب، الشباب، التنمية

Abstract

The present study aims at analyzing the most prominent societal factors leading to the terrorism's culture among the Iraqi young people, and what are the sources of the aggravation and increasing of this phenomenon? Who gets benefit of it? What are its societal dimensions? And how we can draw a social policy to put an end to the societal risks and achieve the human security? All these cases will be analyzed through theoretical, methodological and applied frameworks. The researcher adopted the analytical descriptive method through some field evidences, adopting the social survey method, the sample method besides the method of studying the situation and the focus group. The researcher adopted a sample of (200) young men and women from different cities of Al Anbar province. In addition, the researcher studied a group of cases that were involved in the organization of ISIS. These

interviews were done with their families and their close friends. Besides, the focus group method was adopted with groups of young people who witnessed that period. The researcher interviewed officers of the local police and army. All these means helped the researcher to identify the most prominent factors that leaded the young people to involve in the terrorist organization of ISIS, which were personal, familial, economic, psychological and religious, as well as societal risks that have aggravated after the crisis of ISIS. In order to put an end to these challenges, the researcher adopted a reformist approach by drawing a suitable social policy that minimizes the terrorism's risk on human security of the society.

Keywords: social policy, terrorism, youth, development

مقدمة

تمثل ازمة الارهاب من اخطر الازمات المجتمعية في الحياة الاجتماعية المعاصرة نظراً لما تمثله من اشكالية وتحدي كبير لمصادر التنمية البشرية والامن الانساني، كما تمثل في الوقت ذاته ارباكا مؤسساتي مستمر على المستويات كافة. فالارهاب خسارة بشرية وكلفة مادية. ومن المعلوم ان المجتمع العراقي واجه اوضاع صعبة ، استمرت لعقود عديدة تفاقمت في ظلها العديد من المشكلات المجتمعية تمثلت في الخلل بالنسق السياسي الذي نجم عنه سياسات حكومية مرتبكة ساعدت في تنامي معدلات الفقر والبطالة، وتراجع معدلات الانتماء الوطني والتخندق الطائفي والعشائري، فضلا عن الصراعات الحزبية وغيرها من المشكلات الاخرى التي تتعلق بالجوانب النفسية والثقافية، كل هذه المؤشرات تراكمت لتغذي ازمة الارهاب في المجتمع العراقي، وخاصة بين شريحة الشباب. وهذا يمثل تهديداً كبيراً للأمن الإنساني وكفاءة الأداء المؤسساتي وتماسك النسيج الاجتماعي. وقد تفاقمت هذه الظاهرة في بعض المحافظات العراقية ومنها محافظة الانبار، حيث سيطرت هذه الجماعات (داعش) على اغلب مدن المحافظة، وتركت خللا كبيرا على البنى والمؤسسات المجتمعية، فقد توقفت الحياة الاجتماعية وخاصة ما يتعلق بالمؤسسات التعليمية والخدمية كما تفاقم مخاطر هذه الظاهرة على شريحة الشباب التي تعد اكثر الشرائح هشاشة فيما يتعلق بقضية الانتماء للارهاب. ومن خلال هذه الاحداث التي شهدتها محافظة الانبار انطلقت فكرة البحث للوقوف على ابرز الاسباب المؤدية لانخراط الشباب في السلوك الارهابي، فضلا عن الوقوف على ابرز المخاطر والكلف الاجتماعية الناجمة عن هذه الظاهرة. وهذه الدراسة بمثابة وثيقة في غاية الاهمية لانها ولدت من رحم ومعاناة الواقع. كما تعد دراسة واقعية لان الباحث عاش

فترة بين هذه الجماعات وقد استفاد من ذلك فضلا عن استقاء معلومات في غاية الاهمية من الاسر والشباب الذين اختلطوا مع عصابات داعش.

الفصل الاول: الاطار العام للبحث

المبحث الاول: عناصر الدراسة ومكوناتها:

اولا – مشكلة الدراسة:

يقول عالم الاجتماع "انتوني غدنز" تكمن مشكلة البحث انك تبحث عن جواب، ومن خلال مشكلة بحثنا الحالي لا بد ان نحقق بقدر الامكان اجابات عن المشكلة المطروحة وما هي العوامل التي تقف ورائها.

لقد باتت ظاهرة الارهاب تتغلغل في المجتمعات كافة وتزعزع استقرارها، وما زادت من خطورتها انها انتشرت في صفوف الشباب التي تعتمد عليهم دولهم في بناء مستقبل بلدانهم، فاذا بهم يتحولون الى كتل حرجة تهدد مستقبل بلدانهم من خلال الانخراط في الجماعات الخارجة عن القانون، وخاصة ما يتعلق بتنظيم داعش الارهابي الذي عاث بالارض فسادا. والمجتمع العراقي من المجتمعات التي تعرضت الى تهديد هذا التنظيم، وتفاقم في العديد من محافظاته، ومنها محافظة الانبار التي تعرضت الى اعنف اشكال التدمير لمؤشرات التنمية البشرية، وخاصة ما يتعلق بهدم المنازل والمؤسسات الحكومية وتدمير الطرق ودور العبادة وغيرها من المؤسسات الفاعلة في المجتمع، فضلا عن تدمير الممتلكات الخاصة والاسواق، كل هذه الاثار وغيرها نجم عن سيطرت عصابات داعش على مدن محافظة الانبار، والخطر الاكبر الذي تعرضت له المحافظة هو انتماء الشباب للجماعات الارهابية، مما انعكس على تدمير ذاتها واسرتها ومجتمعها، كما يمثل هذا الخطر في تدمير اهم عنصر من عناصر التنمية البشرية وهم الشباب الذين يمثلون جوهر التنمية والامن المجتمعي. وهنا يمكن القول ان هذه المخاطر تمثل اشكالية خطيرة دعت الباحث الى دراستها للوقوف على ابرز العوامل المؤدية الى تفاقمها وكيفية ومعالجتها.علماً ان تفاقم هذه الاشكالية في ظل الاوضاع الراهنة التي شهدها المجتمع العراقي تستدعي طرح مجموعة من الاستفهامات التي تساعد الباحث في فهم مشكلة البحث وتفسيرها وكما يأتي:

١ – ماذا نعني بمفهوم الارهاب؟ ولماذا تفاقم في بعض المحافظات العراقية؟ ومن المسؤول عن تفاقم هذه الظاهرة؟

٢- ماهي المصادر والمغذيات التي ساعدت في تنامي مشكلة الارهاب بين بعض الشباب الانباري؟ وكيف يمكننا الوقوف على ابرز هذا المغذيات؟

٣- لماذا وقع بعض الشباب بسهولة في فخ التنظيمات الارهابية.

٤- ماهي ابرز الخصائص المجتمعية التي دعت بعض الشباب للوقوع في هذه المشكلة؟

٥- ماهي ابرز المخاطر المجتمعية الناجمة عن التحاق الشباب بالتنظيمات الارهابية؟

٦- وهل بالإمكان الحد من مخاطر الارهاب على الشباب؟

٧- وماهي السياسات الاجتماعية الواجب اعتمادها في ظل تراكم الازمات المجتمعية؟

وهنا يمكن القول ان هذه الدراسة تستهدف توفير رؤية علمية يمكن من خلالها وعلى اساسها بناء قاعدة علمية تمكن من وضع سياسة اجتماعية-قانونية، يمكن التعبير عنها بخطط وبرامج اصلاحية تراعي حقيقة ان ما كان مناسبا في السنوات الماضية من سياسات وبرامج قد لا يكون مناسبا اليوم إذا اخذنا في الاعتبار ضغوط واثار الازمات المتراكمة التي شهدها المجتمع العراقي ما بعد ازمة داعش الارهابي.

ثانيا- اهمية الدراسة:

تنبع اهمية البحث من خلال دراسة مشكلة اجتماعية خطيرة باتت تهدد الامن الانساني في المجتمع العراقي وهي مشكلة الارهاب، وما يعزز اهمية هذه الدراسة انها دراسة علمية تطبيقية في مجال الخدمة الاجتماعية. الى جانب ذلك تبرز اهمية الدراسة من خلال اهمية شريحة الشباب ودورهم الفاعل في المجتمع، حيث يشكل الشباب العراقي ثلث سكان العراق لذا يعد هبة وعطاء ديمغرافي في مسيرة التنمية البشرية المستدامة والامن الانساني، كما تعد هذه الدراسة بمثابة استراتيجية يعتمدها صناع القرار وراسمي السياسات المجتمعية لتبني مشاريع وبرامج اصلاحية وتربوية فاعلة تتلائم مع حجم التحديات التي تواجه هؤلاء الشباب لرسم مستقبل افضل وايجاد السبل والوسائل الكفيلة لتحصين هذه الثروة وحمايتها ووضعها في المكان المناسب والفعال لصنع حاضر افضل ومستقبل امثل.

ثالثا- اهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي الى:-

١. الوقوف على العوامل المؤدية الى انتماء الشباب العراقي الى تنظيم داعش.
٢. الوقوف على الاثار المجتمعية الناجمة عن انتماء الشباب الى تنظيم داعش الارهابي.
٣. التعرف على العلاقة بين بعض المتغيرات وانتماء الشباب الى العصابات الارهابية.

٤. اقتراح سياسة اجتماعية تخدم صناع القرار وراسمي السياسات الاجتماعية من اجل تحقيق الامن الانساني.

المبحث الثاني: تحديد الاطار المفاهيمي:-

اولاً- مفهوم الارهاب

لقد تباين مفهوم الارهاب بين الكتاب والباحثين وكل حسب اختصاصه، وقد يختلف هذا المفهوم من مجتمع الى اخر ولكن يبقى مضمونه يدور حول العنف والتهديد الموجه ضد فرد او جماعة او مؤسسة بغية تحقيق هدف معين.

والارهاب هو ترجمة للمصطلح (Terrorism) ويعرف من الناحية اللغوية " الفعل الماضي رهب بالكسرة، والفعل المضارع يرهب رهبا وتعني الخوف مع تحرز واضطراب"[١].

و مصطلح الارهاب مأخوذ من اللفظ اللاتيني (Ters) التي تم اشتقاقها من كلمة (Terror)، بمعنى الرعب والخوف. وقد جاء مفهوم الارهاب في قاموس اكسفورد بانه " استخدام العنف والتخويف، من اجل تحقيق اغراض سياسية"[٢]. لذا مفهوم الارهاب يشير الى "سلوك عدواني ماديا كان ام معنويا ، سواء اكان ظاهريا ام باطنيا ينتج عنه تهديد، وتخويف، وترويع للابرياء وايذاؤهم واعاقتهم جسديا، او فكريا، او نفسيا، او روحيا، او حتى في ممتلكاتهم ومصالحهم، بغض النظر عن الوسيلة المستخدمة بما فيها الوسائل الالكترونية الحديثة، كالانترنت والهاتف، لتحقيق اطماع ومارب سياسية او عقائدية او اقتصادية. وقد يصل فعل الارهاب من اشخاص او جماعات او دولة متسلطة وظالة"[٣].

وقد عرفته الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب بأنه "كل فعل من افعال العنف او التهديد به ، ايا كانت دوافعه او اغراضه، يقع تنفيذه لمشروع اجرامي فردي او جماعي ، يهدف الى القاء الرعب بين الناس او ترويعهم، او تعريض حياتهم او حرياتهم وأمنهم للخطر ، او الحاق الضرر بالبيئة

---

[١] . ابوالفضل جمال الدين، لسان العرب (ابن منظور)، دار صادر، م٤ ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠١،ص٦٥.

[2]. The Oxford Dictionary of English, oxford Clare don press, 1966,p,982.

[٣] . محمد مسعود قيراط، الارهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجية مكافحته مقاربة اعلامية، ط١، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠١١م، ص١٩.

او بأحد المرافق او الاملاك العامة والخاصة، او احتلالها او الاستيلاء عليها او تعريض احد الموارد الوطنية للخطر "[٤].

ويعرفه خبراء الامم المتحدة ان الارهاب هو "استراتيجية عنف محرم دوليا، تحفزها بواعث عقدية (ايديولوجية) تتوخى احداث الرعب داخل المجتمع لتحقيق الوصول الى السلطة او تقويضها"[٥].

والتعريف الاجرائي لمفهوم الارهاب في هذا البحث يشير الى "سلوك عدواني عنيف موجه من قبل تنظيم داعش الارهابي الى ترهيب وترويع المجتمع باسره وقد نجم عن هذا السلوك قتل قوات الامن من الجيش والشرطة المحلية، وسبي النساء وتزويجهم بالاكراه فضلا عن زرع العبوات في الطرقات وتفجير المؤسسات الحكومية ومنازل المواطنين ".

ثانياً- الارهابي:

هو مفهوم يطلق على الشخص الذي يسلك طريق العنف والقوة والقسوة لتحقيق اهداف سياسية او اقتصادية او اجتماعية، ويهدف الى تقويض سلطة واقامة اخرى[٦]. كما يشير هذا المفهوم الى "الشخص الذي يستخدم وسائل الارهاب كأداة او سلاح سياسي"[٧]. كما يعرف بانه كل من "يقوم بإرهاب الناس والمجتمع والحكومة من اجل تحقيق غايات قد لا تكون سياسية فقط، فالعامل الاقتصادي ،الديني ،الثقافي والاجتماعي كلها اسهمت في تنامي الارهاب في المجتمع[٨]. ويرى جيرال بوست ان هناك نمطين لتحديد شخصية الارهابي[٩]:-

النمط الاول : الفوضوي –العقائدي: ويربط هذا العالم بين شخصية الارهابي الفوضوي والعقائدي بطبيعة التنشئة الاجتماعية فالطفل الذي يتعرض الى مظاهر العنف في صغره على سبيل المثال الصراع بين الابوين غالبا ما ينمي نزعة التمرد والعصيان لدى هذا الطفل وقد يعزز السلوك العدواني والعصيان ضد العائلة، وبالدرجة الاساسية يكون التمرد ضد الاب، وبسبب التطابق بين الولاء للاب والولاء للنظام السياسي القائم يتحول التمرد من الاب الى السلطة.

---

[٤] محمود مسعود قيراط، المصدر نفسه، ص٦٢.

[٥] . المصدر نفسه، ص٦٣.

[٦] . ابراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والارهاب، دار الساقي، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠١٥، ص٢١.

[٧] . عبدالقادر زهير النقوري، مصدر سابق، ص ١٦.

[٨] . المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، م١، القاهرة، ٢٠٠٤.

[٩] . ابراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والارهاب، دار الساقي، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠١٥، ص٢٢٧.

النمط الثاني: الارهابي القومي – الانفصالي: يرى "جيرال بوست" ان هذا النوع يختلف عن النوع الاول فلا يكون التمرد ضد النظام السياسي في بلده انما يتجه بالعنف ضد عدو خارجي فبحسب تحليل "بوست" وفهمه لهذا النمط ان هذا الانسان شارك ابواه في معاناتهم واستمر بالطاعة لهم وهنا يبدو الامر في تمرده ضد شخص خارجي.

ثالثاً– الشباب

يشير مفهوم الشباب على المستوى الدولي الى الفئة العمرية التي تتراوح بين (١٥–٢٤سنة)، في حين اتجهت الدراسات العربية المعاصرة إلى رفع سقف الفئة العمرية للشباب مابين(١٥–سنة٢٩)، مقارنة بالتحديد الدولي، ويعود السبب إلى المبررات الآتية: تزايد معدلات البطالة بين الشباب العربي من ناحية، وارتفاع العمر عند الزواج الأول من ناحية أخرى[١٠]. ويرى بعض المختصين بهذه الشريحة ان الشباب من المنظور الاجتماعي يشير الى ربط " التحديد العمري بالدور الاجتماعي "social role" للشباب وخصائص المرحلة التي يمر بها الفرد، وتتسم بالتمرد وطلب الاعتراف الاجتماعي بوجوده الكامل[١١]. وهنا يمكن القول إن الشباب ليس مجرد فئة عمرية، إنما مفهوم اجتماعي ثقافي، وحالة مجتمعية تربط الشباب بأدواره المتوقعة مجتمعياً، التي تتمحور حول اعتماده على ذاته واستقلاله عن الأسرة التي ولد ونشأ فيها[١٢].

رابعاً– السياسة الاجتماعية

تعرف السياسة الاجتماعية بانها "القواعد والاتجاهات العامة التي تنتج كمحصلة للتفكير المنظم وتفاعل القوى الاجتماعية في المجتمع، لتحقيق اهداف استراتيجية بعيدة المدى في ضوء ايديولوجية المجتمع على اساس الواقع المتاح وصولا الى معدل مرغوب فيه من الرفاهية الاجتماعية[١]. أما في اطار وجهة النظر التكاملية فالسياسة الاجتماعية هي " مكون أساسي من مكونات السياسة العامة في المجتمع وهي تمارس باستخدام الاليات المتفق عليها في العرف السياسي، وتهدف الى تحقيق قدر متزايد من العدالة الاجتماعية عن طريق توفير الخدمات المتنوعة والمتكاملة لأفراد المجتمع ككل، وتقدم للفئات الاكثر احتياجا على وجه الخصوص، وهي بذلك تعمل على تشكيل المجتمع ككل[٣].

((١٠)) جامعة الدول العربية، إدارة السياسات السكانية والهجرة/القطاع الاجتماعي،قضايا الشباب العربي لدى الشباب:الخصائص والمحددات، الإصدار الثاني، ٢٠٠٦، ص١٠.

((١١)) المسح الوطني للفتوة والشباب، مصدر سابق.ص

((١٢)) جامعة الدول العربية، السياسات السكانية والهجرة/ القطاع الاجتماعي، مصدر سابق، ص١٠.

كما عرفها "روبرت آدمز Robert Adams" بأنه "وسيلة يمكن من خلالها تمكين الأفراد والجماعات والمجتمعات من التحكم في ظروفهم وانجاز أهدافهم ، لتوفر لديهم القدرة على العمل لمساعدة أنفسهم والآخرين لتحسين نوعية الحياة"[١٣].

"وفي ضوء التعاريف السابق نجد ان السياسة الاجتماعية تمثل خطة حكومية من اجل وضع برامج تربوية غايتها بناء مجتمع صالح".

المبحث الثالث: دراسات سابقة:

اولاً- دراسة الباحثة دنيا جواد الموسومة (الارهاب في العراق: دراسة تحليلية في الاسباب الحقيقية للارهاب ومتغيراته الاجتماعية والسياسية)[١٤].

استهدفت هذه الدراسة التأصيل النظري لمفهوم الارهاب وماهي الاسباب الواقعية التي دفعت بعض الافراد للانتماء الى الجماعات الارهابية وخاصة بعد عام ٢٠٠٣ بعد انهيار السلطة في المجتمع العراقي مع التعرف على ابرز المتغيرات الاجتماعية والسياسية الناجمة عن اشكالية الارهاب، وتوصلت الى ابرز النتائج المؤدية لتفاقم الارهاب ومنها الاسباب الداخلية المتمثلة بتراجع وكالات التنشئة الاجتماعية ومنها الخلل الوظيفي في الاسرة والمؤسسات التعليمية ودور العبادة والاعلام ومؤسسات المجتمع المدني، الى جانب الفهم الخاطئ للنصوص الدينية، اضافة الى النوازع النفسية لبعض المتورطين، و قانون العفو الذي شمل خروج جميع السجناء الامر الذي ترتب عليه تفاقم معدلات الارهاب في ظل هذا القانون، كما اشارت الباحثة الى الاخفاق بالتعليم والجهل دفع البعض للوقوع بالجرائم الارهابية، مع الاشارة الىعامل الفقر والبطالة كل هذه العوامل تعد ذات تأثير فاعل في تفاقم ازمة الارهاب في المجتمع العراقي.

ثانياً- دراسة الباحث عمار سليم عبد الموسومة (الارهاب والاستقرار الامني: الواقع والمعالجات)[١٥].

---

[١٣] د. طلعت مصطفى السروجي، رأس المال الاجتماعي، ط١، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٥٦.

(١٤) . دنيا جواد ، الارهاب في العراق : دراسة تحليلية في الاسباب الحقيقية للارهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية، مجلة العلوم السياسية ، بغداد ، العدد (٤٣).

[١٥] . عمار سليم عبد، الارهاب والاستقرار الامني: الواقع والمعالجات، اطروحة دكتوراه غير منشوره مقدمة الى كلية الاداب/ جامعة بغداد، ٢٠١١.

استهدفت هذه الدراسة اهم الاسباب الدافعة الى التحاق الافراد بالجماعات الارهابية من خلال اعتماد بعض المناهج الاجتماعية منها المنهج التاريخي والمقارن ومنهج المسح الاجتماعي باسلوب العينة، وقد قام الباحث باختيار عينة دائرة الاصلاح العراقية والمدانين بجرائم الارهاب بلغت (٣٠٠) شخص، وقد توصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات منها ما يتعلق بالخصائص الديمغرافية فقد تبين ان نصف العينة من المرتكبين للجرائم هم من غير المتزوجين، كما تبين ان تحصيلهم في الغالب لا يتجاوز المتوسطة، الى جانب ان غالبهم ينتمون الى عوائل كبيرة وبنسبة ٥٤%، وان للعامل الاقتصادي دور فاعل في الوقوع في فخ الارهاب حيث اشار اكثر من نصف العينة من المدانين ان دخلهم غير كافي لسد متطلباتهم، كما تبين ان النسبة الغالبة من المدانين اشاروا بانهم غير راضين عن السياسين القائمين على السلطة، وانهم لم يشعروا بالذنب اتجاه سلوكهم، كما تبين ان عاملي الفقر والبطالة فضلا عن الانقسامات السياسية تعد من المغذيات الرئيسية للوقوع في الجرائم الارهابية .

ثالثاً- دراسة الباحث محمد مسعود قيراط الموسومة (الارهاب: دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجية مكافحته: مقاربة اعلامية).

استهدفت هذه الدراسة تحديد الاسباب والدوافع الكامنة وراء ظهور الارهاب وانتشاره في المجتمع العربي، مع وضع استراتيجيات فاعلة في مكافحته. وقد اعتمد الباحث على منهج المسح الوصفي، وقد توصل الى نتائج منها ان الارهاب ذات علاقة تفاعلية مع الاوضاع المجتمعية المحيطة بالافراد، كما ان تفاقم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع العربي تقف وراء تفاقم هذه الظاهرة، وخاصة ما يتعلق بغياب العدالة الاجتماعية والتوزيع غير العادل للثروة الوطنية، والتهميش الكبير للفئات العريضة في المجتمع.

رابعا- دراسة الباحث محمد حسين النظاري الموسومة (ظاهرة الارهاب لدى الشباب اليمني: اسبابها وسبل علاجها)[١٦].

استهدفت الدراسة الحالية اهم الاسباب والدوافع التي تقف وراء الشباب اليمني في اللجوء الى العنف وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي باسلوب المسح بالعينة على (٥٠) من الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين(١٩-٢٣) سنة وقد توصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات منها الخلل الوظيفي في الاسرة اذ تبين ان الاسرة لا تعرف من هم اصدقاء ابنائها، ولا تبالي من

---

[١٦] . **محمد حسين النظاري، ظاهرة الارهاب لدى الشباب اليمني: اسبابها وسبل علاجها، بحث مقدم الى ندوة دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للارهاب، مركز الدراسات والبحوث، جانعة نايف العربية للعلوم الامنية.**

اشتراك الابناء في المظاهرات والاعتصامات،الى جانب ان الشباب بامكانهم القيام باي عمل حتى وان كان سيئ مقابل الحصول على المال، وتوصل الباحث ايضا ان الشباب تأثرو ببعض توجيهات رجال الدين الذين يدعون الشباب استرجاع حقوقهم بالقوة وعدم تشجيعهم للانخراط بالاندية الرياضية. فضلا عن ضعف التوعية من جانب الجهات السياسية كل هذه العوامل ادت الى تفاقم الارهاب في اليمن.

خامساً- دراسة الباحثة سهير علي عاطف الموسومة (ظاهرة التطرف بين الشباب اليمني: الاسباب والمعالجات)[١٧].

استهدفت هذه الدراسة التعرف على اهم العوامل التي ساعدت في تفاقم السلوك العدواني بين الشباب للشريحة العمرية"١٤-٣٠" سنة، والتي تشكل عامل تهديد للامن والسلام الاجتماعي في مجتمعاتهم، وقد بينت الباحثة ان هناك علاقة بين الميل الى السلوك العدواني والاوضاع الاسرية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والفكرية الى جانب جماعة الاقران والوسط الاجتماعي المحيط بهم. وتوصلت الباحثة ان معظم الشباب الذين يتميزون بالسلوك العدواني ناتج عن تعبئتهم بهذا السلوك من قبل جهات او اشخاص لهم مصالح شخصية علما ان هذه الافكار تتعارض مع القوانين والقيم المجتمعية.

المبحث الرابع: التفسيرات النظرية للارهاب

يمثل هذا الإطار جانب مهم في البحث العلمي من خلال توجيه الباحث في فهم وتفسير المشكلة أو الظاهرة المطروحة للدراسة باستخدام منظور أو رؤية نظرية معينة، وفي هذا الإطار المرجعي سنوضح بعض وجهات النظر المختلفة التي من خلالها يمكن تفسير ظاهرة الارهاب والدوافع التي تقف وراء تورط بعض الشباب العراقي في الالتحاق بالجماعات الارهابية "داعش". فالنظرية في علم الاجتماع تساعد الباحث في فهم المجتمع في صورته الكلية، وتمده بإطار للبحث في مناطق محددة متسقة مع الصورة الكلية التي استمدها من النظرية[١٨]**. لذا أن النظرية والبحث ضروريان لبعضهما مثل ضرورتهما للعلوم كلها.**

ومن المعلوم ان تراث العلوم الاجتماعية تزخر بالاطر النظرية لتفسير الظواهر الاجتماعية منها على سبيل المثال النظرية الوظيفية والتي تعكس فهماً للظواهر والمشكلات الاجتماعية من خلال أن المجتمع يمكن دراسته على أنه نسق يتألف من أجزاء متماسكة لتحقيق حالة توازن متبادل بين هذه

---

(١٧) . دراسة سهير علي عاطف الموسومة ، ظاهرة التطرف بين الشباب اليمني: الاسباب والمعالجات، مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٩.

(١٨) نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة وآخرون، ط٧، دار المعارف، القاهرة، ص١٩.

الأجزاء ، وأن أي خلل في أداء هذه الأنساق الفرعية يمكن ان يؤدي إلى بروز مشكلة اجتماعية في بقية أنساق المجتمع، وعندما نحاول تفسير العوامل الدافعة لتفاقم مشكلة الارهاب في سياق الوظيفية فإنه يمكن القول : بان هناك خللاً وظيفياً في المؤسسات الاجتماعية الراعية لشؤون المجتمع نجم عنه تفاقم واستشراء هذه المشكلة . ويرى الباحث ان تحليل ظاهرة الارهاب من منظور النظرية الاجتماعية هو من اكثر التحليلات قبولا في تحديد العوامل المغذية لظاهرة الارهاب. لذا يرى علماء الاجتماعي ان العنف والارهاب ماهو الا ظاهرة ناجمة عن عوامل مجتمعية تعود الى طبيعة التنشئة الخاطئة والاستبداد السياسي والاقصاء والتهميش وتراجع قيم المواطنة الذي يتعرض له الفرد والجماعة في مجتمع ما.

وهنا يمكن الاشارة الى مفهوم الفوضى اللامعيارية (الانومي Anomie) والذي قدمه علماء عديدون، لعل في مقدمتهم العالم الفرنسي "دوركهايم" والعالم الامريكي "روبرت ميرتون" (R. Merton) من خلال التقاطع بين الاهداف والوسائل، والتفسير البنيوي الوظيفي الذي اورده "روبن وليامز" والذي يشير الى فكرة ان المشكلات مصدرها بناء المجتمع نفسه، والى ان الامتثال المتطرف لمعايير المجتمع قد يؤدي نفسه الى نمط انحرافي معين. ومنذ عام ١٩٦٠، درست نظريات العلوم الاجتماعية من خلال ثلاث زوايا هي: البيئة الاجتماعية للانحراف، المنحرف نفسه او (نفسها) ثم الانحراف باعتباره عملية (As a process) .

وتمثل اللامعيارية أداة نظرية مهمة لتحليل الانحراف، ولفهم السلوك الإنساني بوجه عام، كما تشير إلى "حالة اضطراب تصيب النظام" أو حالة انعدام الانتظام، أو التسيب تنجم عن أزمات اقتصادية، أو كوارث أسرية، في نفس الوقت الذي تؤدي فيه إلى الانحراف[١٩]. وتشير أيضا إلى إخفاق الفرد في توافقه مع المجتمع الأمر الذي يؤدي إلى اغترابه عن هذا المجتمع[٢٠].

ويرى مارشال كلينارد إن المتخصصين في العلوم الاجتماعية يفسرون اللامعيارية من منظور خاص يتعلق بالبناء الاجتماعي، أو في احد الأنظمة الاجتماعية التي يتركب منها. فهي تنجم عن حالة انهيار المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك، كما تعبر أيضا عن ضعف التماسك الاجتماعي[٢١]. وهذا يعني إن نظرية الانومي تفسر الانحراف بطرية ترتبط بمبادئ التفكك الاجتماعي، ويتفق هذا

---

(١٩) سامية محمد جابر، المصدر السابق، ص٢٦٤.

(٢٠) د. السيد علي شتا، الاغتراب في التنظيمات الاجتماعية، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص٨٠.

21. Marshal B. Clinard , Anomie and Deviant Behavior, New York: The Free Press, 1971, p.226

التفسير مع عدد من أشكال الانحراف وهي "الجريمة، والإدمان على الكحول والمخدرات، والانتحار والاضطراب العقلي"(٢٢)

ومع أن نسق القيم السائد في المجتمع هو الذي يتحكم في نسق القيم على مستوى الشباب، إلا أن هؤلاء الشباب يتأثرون بعوامل خارجية كثيرة ، فالشباب الذي يتعرض الى مشكلة ما لا بد انه تطور في داخل نسقهم القيمي حالة من اللامعيارية. ويمكن ان نفترض ان هناك علاقة بين الانومي وتفاقم مشكلة الارهاب، وهذه المشكلة يمكن ان تكون نتيجة من خلال تفاقم بعض المشكلات منها(الانحرافات السلوكية والاغتراب وضعف علاقاتهم الاجتماعية بالمحيط الذي ينتمون إليه، فضلا عن تراجع قيم الانتماء الوطني)، وهنا يرى الباحث ان هناك علاقة تفاعلية بين المحيط الاجتماعية وتورط الشباب في السلوك الاجرامي، فالاوضاع التي يتعرض لها الشاب في مسيرة حياته الاجتماعية سواء ما يتعلق بالذكريات المؤلمة او المعاناة والقلق والامراض النفسية كالاضطرابات والخوف والكابة، وقد ترتبط هذه الظاهرة بتفكك منظومة القيم الاجتماعية واضطراب الوسائل والاهداف وتقويض القيم الاخلاقية كل هذه القضايا تشكل عوامل ضغط وبيئة مناسبة لوقوع الشباب في مأزق الارهاب وبمعنى اخر ان كل ما يتعرض له الشباب مشكلات تمثل ابنية اجتماعية ضاغطة للوقوع في السلوك الاجرامي.

المبحث الخامس: الاسباب المؤدية الى انتماء الشباب العراقي للجماعات الارهابية(داعش):

اولا- التنشئة الاجتماعية الخاطئة:

تعد عملية التنشئة الاجتماعية منظومة قيمية متكاملة ومهمة ولها دور فاعل في تنمية الافكار والقيم في المجتمع، وان أي خلل وظيفي لا بد ان ينعكس سلبيا على الافراد المتلقين للقيم والافكار التي تغذيها هذه العملية. وعليه فأن التراجع الوظيفي لقنوات التنشئة الاجتماعية في المجتمع العراقي بسبب الاوضاع المأزومة التي شهدها العراق في السنوات الاخير يمكن ان ينعكس سلبا على مسيرة الفرد العراقي وخاصة ما يتعلق بالطفولة والشباب فهم من اكثر الشرائح هشاشة وتفاعل مع الاحداث القائمة في المجتمع. ويرى الباحث ان تراجع قنوات التنشئة الاجتماعية المتمثلة(بالاسرة والمؤسسة التعليمية والدينية ومؤسسات المجتمع المدني ووسائل الاعلام) لا بد ان تترك خللا اجتماعيا وايديولوجيا على مسيرة الحياة الاجتماعية للشباب العراقي، وقد يعزز هذا الخلل تفاقم افكار هدامة ومتطرفة وخاصة بعد ان تفاقمت مظاهر العنف والارهاب في العديد من محافظات العراق ومنها محافظة الانبار التي دفعت ثمنا بشرياً ومادياً في ظل تفاقم ازمة الارهاب. والخطر الكبير والداهم للامن الانساني هو تحول شريحة الشباب من عطاء

22. Marshal B. Clinard & Robert F. Meier, Sociology of Deviant Behavior, fourteenth ed. , Belmont, CA : Wadsworth Cengage Learning USA, 2011, P. 75.5.

وثروة تنموية الى كتلة حرجة باتت تهدد مسيرة التنمية البشرية، وخاصة بعد ان انظم اعداد كبيرة من شريحتي الاحداث والشباب الى هذه العصابات والتي تتراوح اعمارهم بين (١٥ –٣٠) سنة، وهو مؤشر خطير اتجاه امن واستقرار المجتمع. لاشك ان خروج عملية التنشئة الاجتماعية عن الاطر الموضوعية الصحيحة لاداء ادوارها بوصفها منظومة اجتماعية توعوية لتعزيز الوعي الجمعي للمجتمعات وبما يقوي الاواصر الاجتماعية بين ابناء البلد الواحد لابد عن ينجم عنه بعض السلوكيات المنحرفة، كما ان تحول بعض هذه القنوات سواء على مستوى الاسرة او دور العبادة او وسائل الاعلام وغيرها الى اصوات مغذية للافكار المتطرفة ساعد الى دفع عدد من الشباب للانضمام الى تنظيم داعش الارهابي وخاصة ما حدث في محافظة الانبار في السنوات الاخيرة.

كما ان الفهم الخاطئ للدين وتأثر عملية التنشئة به ساعد في تكوين صورة من الجهل المركب، التي غذت عقول بعض الشباب العراقي وغيرت بوصلة تفكيره نحو المنهج الخاطئ ليصبح هؤلاء الشباب ضحية هذا الفهم المنقوص وعرضة للافكار المتطرفة في السلوك، وفي ضوء وجود بيئة اجتماعية تميزت بسيادة الولاءات الطائفية والعرقية والعشائرية الضيقة، وهذه المؤشرات وفرت المناخ الملائم لبث السموم الفكرية اتجاه الشباب وتهديد الامن المجتمعي(٢٣). ولاحظ الباحث هناك علاقة متنامية بين الخلل الوظيفي للاسرة وبين انتماء الشباب الى التنظيمات الارهابية، فهناك العديد من الشباب تورط بالانضمام الى عصابات داعش بسبب انشغال اسرته او بسبب التفكك الاسري الى جانب سوء التعامل فقد اشار بعض الشباب ان بعض اصدقائه التحق بعصابات داعش بسبب التعامل القاسي من الاب، الى جانب ذلك ان المرونه والدلال غير المحدود والاهمال وغياب النمط الديمقراطي كان سبب في وقوع بعض الشباب، وهنا يمكن القول ان تعامل الاسرة بين اهمال الابناء والتساهل في تربيتهم ساعد الى خلق بيئة هشة دفعت البعض للانخراط في السلوكيات الخاطئة ومنها الوقوع في السلوك الارهابي.

ثانيا– جماعة الاقران واصدقاء السوء

يؤكد علماء الاجتماع ومنهم "جبرائيل تارد " ان السلوك الانساني قائم على "التقليد والمحاكاة" وقد يصل هذا التقليد الى نسبة "٩٠%" وهذا يمكن ان يؤخذنا الى تفسير قضية اجتماعية في غاية الاهمية وذات علاقة وثيقة بتورط العديد من الشباب في الجماعات المسلحة، وقد اثبتت الشواهد الميدانية للباحث من خلال استجواب الشباب الذين واكبوا حقبة داعش ان

---

(٢٣) . دنيا جواد ، الارهاب في العراق : دراسة تحليلية في الاسباب الحقيقية للارهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية، مجلة العلوم السياسية ، بغداد ، العدد (٤٣)، ص١٣٣

انتماء بعض الشباب اعتمد على مؤشر تأثير الاصدقاء واغرائهم او التباهي امامهم من خلال اقتناءه سيارة حصل عليها من الجماعات الارهابية، الى جانب حمل السلاح بحزامه وتقاضي راتب(كان يطلق على الراتب بالكفالة التي يتقاضاها اعضاء التنظيم، علما هذه الرواتب تتباين حسب المنصب ومن خلال سبر اغوار هذا الموضوع واطلاع الباحث في المدن التي سيطرة عليها داعش وصلت الكفالة في بداية سيطرة التنظيم الى ($١٠٠٠) الف دولار لبعض الاعضاء مع شمولهم بالمكافئات وخاصة عند اغتنام الاموال والسيارات وغيرها من "الغنائم" وقد وصلت الكفالة في الاشهر الاخيرة للتنظيم الى ٢٠٠ دولار) "مائتان دولار" مع تميزهم بالمواد الغذائية عن المجتمع الانباري غير المنتمين للتنظيم ويطلق عليهم تسمية (العوام للاستهانة لعدم انضمامهم) الى جانب هذا وذاك تم اغرائهم بالسبايا وغيرها من المكتسبات مما دفع اقرانهم التأثر بهم والانضمام الى صفوفهم وهذه حقيقة ميدانية تفاقمت في ظل تواجد الجماعات الارهابية (داعش).

وفي دراسة لعالم الانثربولوجي الامريكي "اسكوت اتران" مدير الابحاث الانثربولوجية في المركز الوطني للبحث العلمي في باريس اجراها على العديد من الجماعات المسلحة منها "جبهة النصرة" في سوريا و"داعش" في العراقي توصل الى حقيقة ان اغلب الشباب المتورطين في هذه الجماعات الارهابية بتأثير من اقرانهم، واشار انه يتم تجنيد كل "٣"اشخاص من اصل "٤" بتأثير من صديق لا من شخص متخصص بالتجنيد(٢٤). وقد توصل "سكوت" الى حقيقة مهمة تفسر حقيقة التورط لبعض الشباب منها انهم تأثروا بالقرابة العائلية، والأصدقاء، ورفاق الرياضة، وزملاء العمل. مما يعني أن نحو ثلاثة أرباع التجنيد لفائدة التنظيمات الإرهابية يكون خارج مؤسسة المسجد. على الرغم من اهمية المؤسسة الدينية الا ان الباحث "سكوت اتران" اثبت ان الاقران والتأثر بالوسط الذي ينتمي له تأثير كبير في التورط بالجماعات الارهابية.

ثالثاً–الاعراف الاجتماعية(الثأر والانتقام)

يتميز المجتمع العربي ومنه مجتمعنا العراقي بصفة الاخذ بالثأر والانتقام ولو بعد حين، وتعد هذه الصفة من الاعراف المترسخة في مجتمعنا وقد يكلف هذا الامر قتل العديد من الابرياء الذين ليس لهم ذنب سوى انهم اخ او قريب للشخص المعتدي. علما ان هذه الظاهرة تفاقمت بعد عام ٢٠٠٣ عندما انتشرت العديد من المجاميع المسلحة بمختلف مسمياتها وقد اشتد الصراع والمواجهات الشديد بين القوات الامنية وتلك المجاميع نجم عنه قتل العديد من كلا الطرفين،

(٢٤) البيان، ١٣ فبراير ٢٠١٧ https://www.albayan.ae/across-the-uae/government-summit/2017-02-13-1.2855771

وترتب على ذلك انتشار العداء والكراهية في المجتمع الانباري، وانشق الصف بين مؤيد للقوات الامنية وبين رافض، وقد نجم عن هذه الفوضى خلل في وحدة الصف ووقوع عدد من الابرياء في السجون وتعذيبهم، وقد تبين للباحث من خلال المقابلات والجماعات البؤرية ان الظلم ووقوع بعض الابرياء في السجون اندفعوا عند فتح السجون نهاية ٢٠١٣ الى الالتحاق بداعش للانتقام من بعض القوات الامنية وبهذا تبقى دائرة الانتقام، فعندما تسيطر الجماعات الارهابية تنتقم من المنتسبين فضلا عن الانتقام من العداوات العشائرية، والامر ايضا يترتب على سيطرة القانون والقوات الامنية تبدأ ايضا العداوات بين الناس والاتهامات الكيدية ضد بعضهم البعض ليستمر الثأر والانتقام، وهذا مؤشر سلبي يهدد باستدامة الفوضى وعدم تحقيق الامن الانساني.

رابعاً- غياب العدالة الاجتماعية

من المظاهر الخطيرة التي تهدد مسيرة النظام الاجتماعي غياب العدالة الاجتماعية بين ابناء المجتمع الواحد، وهذا مؤشر سلبي خطير وتهديد لمقدرات التنمية البشرية. وبطبيعة الحال أن تمتع بعض الفئات بحقوق وامتيازات معينة وحرمان الفئات الأخرى منها، سيخلق لدى الفئات المحرومة حالة من السخط والاستياء والعدوان وقد يعزز الافكار المتطرفة التي تضع امن المجتمع على مفترق **طرق** ، وفي حال استمرار الحرمان والغبن والظلم واللاعدالة الاجتماعية، سيتنامى بين صفوف الأفراد المحرومة حالة من الانعزال عن المجتمع وغياب المشاركة في نشاطاته(٢٥). وقد ينجم حالة من الفوضى وتهديد امن المجتمع. وتجدر الإشارة هنا إلى نظرية العالم الأمريكي "روبرت ميرتون" حول "الانوميا : Anomie" أن المجتمع الذي يضع قيمة كبيرة على الأمور المادية ومسائل الترف، ولا يتمتع بها إلا جماعات قليلة في السلطة ومن المحسوبين عليه، فانه تبرز في هذا المجتمع حالة الإحساس بانعدام المعايير Normlessness والعدالة الاجتماعية لدى الجماعات المحرومة منها، فيظهر بينهم من يعمد إلى تجاوز قيم المجتمع وقواعده والعداء Hostility للسلطة وفي ظروف أخرى يأخذ العداء ضد الأفراد وتدمير الأموال العامة(٢٦). وهذا ما تعرض له المجتمع العراقي في ظروف الأزمات.

خامساً- ضعف الانتماء الوطني:-

يشير مفهوم المواطنة citizenship من المنظور السوسيولوجي إلى إنها " العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع السياسي(الحكومة)"، والعلاقة المتبادلة تبرز من خلال الحقوق والواجبات

---

(٢٥) د. محمود شمال حسن، الشباب ومشكلة الاغتراب في المجتمع العربي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨، ص٦٧-٦٨.

(٢٦) د. قاسم حسين صالح، بانوراما نفسية، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥، ص١١٣.

المنصوص عليها في القانون والدستور، فالحكومة مسؤولة عن حماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تضمن الأمن والاستقرار لأفرادها، ويقع على عاتق الفرد الولاء والحرص على تطبيق القوانين الصادرة من قبل الحكومة ضماناً لاستمرار الأمن والاستقرار المجتمعي . وهنا يتضح أن هناك عملية تعاقد(عقد اجتماعي) بين الفرد وحكومته، ويفسر لنا هذا العقد أن الحكومة في الغالب هي إحدى القنوات الفاعلة في ترسيخ الشعور بقيم الانتماء للوطن، فإذا ما أخلت في شروط هذا العقد ولم تلبي متطلبات وحقوق المواطنين ولم تحقق المساواة والإنصاف بين مواطنيها، فان هذا سيؤدي إلى ضعف الشعور بقيم الانتماء الوطني من قبل الأفراد وعدم الخضوع للقوانين، وهذا سيعزز ثقافة الولاء على أساس المصلحة الشخصية أو العائلية أو القبلية أو الطائفية، الأمر الذي يجعل من المجتمع في تهديد مستمر، ويضعه على مفترق طرق. وهذا يساعد في تعزيز الافكار المتطرفة التي تفاقم من التهديد للامن الانساني.

وهنا لابد من الإشارة إلى انه لكل أزمة آلياتها ومسبباتها وأزمة المواطنة بين المواطنين تعود إلى عوامل داخلية وعوامل خارجية، تكمن العوامل الداخلية في غياب العدالة الاجتماعية، واتساع الفقر بين المواطنين، وعدم توفير فرص عمل مناسبة، والتهميش والحرمان الاجتماعي واتساع دائرة الفساد الإداري والمحسوبية إلى جانب تراجع الدور المؤسساتي في ترسيخ قيم الانتماء وهذه المتغيرات تهدد المواطنة بين الافراد وتنعكس على تراجع دور التنمية البشرية، إما عن العوامل الخارجية فتكمن في الحروب والأزمات والاحتلال إضافة إلى ظاهرة العولمة التي لها تأثيراً خطيراً على هوية وثقافة الفرد والجماعة من خلال بث كم هائل من القيم الغربية عبر آليات الإعلام، فقيم المواطنة والهوية الثقافية تنهار باستمرار الضغط من قبل هذه الظاهرة في ظل تراجع المؤسسات الداخلية.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن أزمة المواطنة بين الافراد عززت من نجاح بعض التيارات المناهضة للبلد، واستقطاب بعضهم مقابل تحقيق رغباتهم أو من خلال استغلال القيم الدينية، وقد لقي هذا الأمر صدى واسع في المجتمع، وتحول عدد من الشباب إلى جماعات مسلحة تقتل وتهجر من اجل مصالح هذا التيارات وعلى حساب امن واستقرار المجتمع.

سادساً- الاستبداد والاقصاء السياسي:

يمثل الاقصاء السياسي وضعف الحريات السياسية وغياب المشاركة السياسية من قبل شريحة واسعة من المجتمع وتفاقم سيادة النظم السلطوية وخاصة في المجتمعات العربية ساعد في اتساع الفجوة بين الشعوب والنظم الحاكمة، وقد نجم عن هذه الاشكالية حرمان اعداد كبيرة

من حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهذا يفاقم من الازمة على المستويات كافة ويزيد من معدلات التهميش والاقصاء لشريحة عريضة من المجتمع[٢٧] .

ويرى عالم الاجتماع الفرنسي "الان تورين" " من اعماق الهامش المقصي تنطلق الشرارات الاولى للسلوك الاحتجاجي" وهنا نتفق مع تورين ان الاقصاء والتهميش من المؤثرات القوية في تعزيز السلوك المتمرد لتحقيق هدف ما. وإن الأمر الجوهري الذي ينبغي الاعتراف به هو أن مظاهر التهميش والاقصاء الاجتماعي التي تمثلت بالفقر والبطالة وضعف المشاركة الاجتماعية وغيرها تعد من المظاهر الخطيرة التي باتت تهدد امن واستقرار المجتمع. وهذا قد يصنع اجيال تفتقر الى الانتماء والولاء للمجتمع وبالتالي تفاقم مظاهر التطرف والتمرد على امن المجتمع واستقراره.

لا شك ان مظاهر الاقصاء السياسي تخلق بيئة متوترة بين الشعوب وقد تولد ارهابا اجتماعيا وثقافيا وفكريا من خلال تكوين مجموعة او مجاميع صغيرة تكبر شيئا فشيئا وتزداد اعدادها لتشكل خطرا يهدد المجتمع برمته، وهذا ما حصل في بعض المحافظات العراقية قبل ثلاثة سنوات ، فقد مارست الحكومات العراقية على مر التاريخ اساليب قمع وتنكيل وتهديد، سيما على المتظاهرين، واخرها ما حصل مع متظاهري ساحة التحرير والتي كان نتاجها الخطير دخولهم (المتظاهرين) الى اهم مؤسسة حكومية هي مجلس النواب، واعتدوا بالضرب على بعض النواب.

علما ان استمرار هذا النوع من التهميش والاستبدال سيخلق بيئة مستدامة من التوتر وربما السنوات القادم تنذر بخطر داهم من الجيل القادم ليكون اكثر خطورة تهدد لامن المجتمع واستقراره. ونتوقع ان العنف المضاد غالبا ما تصنعه قضايا الاقصاء وهذا ما اكده عالم الاجتماع الفرنسي "الان تورين" بان الشرارات الاولى للسلوك الاحتجاجي تنتج مظاهر الاقصاء.

المبحث السادس: الارهاب والمتغيرات المجتمعية:-

لقد رافقت العمليات الارهابية وتداعياتها العديد من المخاطر والمتغيرات المجتمعية التي باتت تهدد البنية الاجتماعية ، ونجم عن ذلك اضطراب وتصدع في ميزان التنمية والأمن الانساني، فقد تفاقمت العديد من المظاهر المجتمعية كالفقر، والبطالة، والتفكك الاسري، وراتفاع معدلات الطلاق، فضلا عن تزايد مظاهر السلوك المنحرف، وتراجع حالات الزواج، الى جانب تسول اعداد كبيرة من النساء والاطفال، وتفاقم عمالة الاطفال، وارتفاع عدد الاسر التي تعيلها نساء بعد موت المعيل او اختطافه، كل هذه المتغيرات وغيرها تفاقمت في ظل سيطرة الجماعات الارهابية، وهو مؤشر خطير يهدد عملية التنمية البشرية والامن الانساني للمجتمع.

---

[٢٧] . محمد مسعود قيراط،مصدر سابق، ص٦٧.

وهنا لا بد من الاشارة بالارقام للمخاطر التي نجمت عن تلك الحقبة وفق المعطيات التابعة لوزارة التخطيط . فقد تعرضت الوحدات الاقتصادية الى تدمير كبير منها تجاوز ٤٠% وبعضها اقل من ٤٠%، وقد وصل عدد الوحدات الاقتصادية المتضررة (٨٣٧٣) وحدة اقتصادية مختلفة الانواع، علما ان العدد الاكبر شمل الابنية الحكومية متمثلة بالمستشفيات والمراكز الصحية والمؤسسات التعليمية وغيرها من المؤسسات الاخرى، وقد بلغ اجمالي الاضرار التي لحقت بالمحافظات التي تعرضت الى الازمة (٥٥٤٦٠) ترليون دينار عراقي باسعار عام ٢٠١٤ اي ما يعادل (٤٦٨) مليار دولار امريكي، علما هذا التقدير لا يشمل اضرار المباني السكنية للقطاع الخاص البالغة (١٨,٧) ترليون دينار عراقي ليصبح المبلغ الكلي (٧٥٣٠٦) ترليون دينار عراقي. كما ان الاضرار الخاصة بمحافظة الانبار تجاوزت (٩٥٢٩) ترليون دينار عراقي حسب تقديرات اللجان التابعة للحكومة العراقية. وكانت اضرار المباني السكنية بقيمة (٢,٣) ترليون دينار عراقي بواقع ٢٢,٧% من اجمالي قيمة الضرر. الى جانب الاضرار المادية تفاقمت خسائر جسيمة على مستوى التنمية البشرية فقد ارتفعت نسبة التسرب في التعليم الابتدائي من ١,٨% عام ٢٠١٣ لتبلغ ٢,٣% عام ٢٠١٦ ٢٨. وبلغ عدد الابنية المتضررة لغاية عام ٢٠١٦ من جراء العمليات الارهابية ١٣٩٢ بناية منها ١١٦٠ بناية متضررة كليا بنسبة ٤٠% و٢٣٢ بناية متضررة جزئيا وفقا لاحصائية وزارة التربية.

الى جانب ذلك فقد شملت مخاطر الارهاب شريحة الطفولة والنساء كجز من الفئات الاكثر هشاشة في ظل ازمة النزوح وما بعدها، فقد تعرضت النساء الى اقسى حالات الحرمان والاستبعاد تمثلت بحالات الاختطاف والاغتصاب والسبي والاكراه على الزواج والحرمان من التعليم والعزل عن المجتمع والعمل، فضلا عن التأثر بالافكار المتطرفة مع الضغوط الاقتصادية والخدمية كل هذا ضاعف من معدلات الهشاشة والحرمان للمرأة العراقية بشكل عام وللمناطق التي تعرضت للنزاع بشكل خاص. وقد افرزت هذه الاحداث ارتفاع اعداد النساء المعيلات لاسرهن اذ ارتفع عدد النساء اللواتي يترأسن اسر من ١٠,٢% عام ٢٠١٣ الى ١٠,٥% عام ٢٠١٦ . الى جانب ذلك انخفظت حالات الزواج خلال المدة ٢٠١٣-٢٠١٦ بنسبة ٢% ، كما ارتفعت حالات الطلاق خلال المدة ذاتها بنسبة ٠,٦%. لا شك ان هذا المؤشرات تمثل تهديد خطير لمسيرة الحياة الاجتماعية والامن المجتمعي. الى جانب هذا وذاك تفاقمت اليوم في المجتمع الانباري وغيرها من المدن العراقية اسر المسلحين ويطلق عليها في مجتمعنا "الاسر الداعشية" وهذه الاسر تعاني اليوم من مشكلة النبذ والرفض المجتمعي وقد شكل لديهم الشعور بالوصمة الاجتماعية، كما ترتب على هذه الاسر عدم السماح لها بالعودة الى سكنهم الاصلي

[٢٨] . وزارة التخطيط، الخطة الخمسية للسنوات ٢١٨-٢٠٢٢.

وبعضها تعرض الى احتجاز الدار من قبل بعض المنتسبين وخاصة (الشرطة المحلية) او بعض الذين تعرضوا للتهديد او قتل احد افراد اسرته من عصابات داعش. هذا الامر فاقم من مشكلات هذه الاسر واتساع الفجوة بينها وبين المجتمع. وفي الغالب سيجعل هذه الاسر ناقمة على المجتمع وتزداد الاحقاد والكراهية، وهذا لا يصب في مصلحة المجتمع، بل سوف ينجم عن ذلك جيل خامس في الغالب يؤيد الافكار المتطرفة ويحاول الانتقام لنفسه اذا لم تعيد الحكومة والمجتمع النظر بهذه الاسر والعمل على تأهيلهم وادماجهم بالمجتمع من جديد، ويعتقد الباحث ان دمج هذه الاسر من ضروريات الامن المجتمعي وعلى المستوى الدولي والاقليمي والوطني.

ومن المتغيرات الخطيرة التي شهدها العراق في ظل الارهاب تفاقم نسب الاطفال الذين انخرطوا في العمالة ممن تتراوح اعمارهم بين (٦-١٤) سنة، بلغت ٣,٥% من عدد الاطفال ضمن هذه الفئة العمرية. كما ان الواقع يشير الى وجود ٥,٤% ، وهناك مليون طفل يتيم اجبرتهم الاوضاع الازماتية القاهرة على الالتحاق بالعمل وخاصة في المناطق التي تعرضت للنزاع. كما بلغ عدد النازحين من الاطفال ١,٦% مليون وبنسبة ٥٠% من المجموع الكلي لعدد النازحين والبالغ ٣.٢ مليون نازح عام ٢٩٢٠١٤. ايضا من المؤشرات التي باتت تهدد النسيج المجتمعي في ظل افرازات الارهاب هو ارتفاع معدل البطالة عام ٢٠١٦ ليبلغ ١٠,٨% بعد ان كان ١٠,٦% عام ٢٠١٤، الى جانب ذلك تفاقمت نسبة الفقر لتصل الى ٢٢,٥% على مستوى العراق عام ٢٠١٤ والى ٤١% في المحافظات التي سيطر عليها تنظيم داعش الارهابي بعد ان كانت ١٩% في نهاية ٢٠١٣. لذا ان قيمة الخسائر ذات الصلة بالبطالة والفقر والهشاشة الغذائية تقدر بـ(٥,٣) ترليون دينار عراقي سنويا خلال مدة النزاع. وبلغ عدد الفقراء الجدد حوالي ٢,٨ مليون نسمة من بين الفقراء الذين يقدر عددهم ثمان ملايين فقير عام ٢٠١٤، ويؤلف النازحون عموما نصف مليون نسمة من اجمالي الفقراء الجدد في العراق اذ ان" واحد من بين كل اربعة" افراد نازحين هم فقراء حاليا، علما ان الدمار الذي لحق بالمنازل من المؤشرات المعمقة للفقر في المناطق التي تعرضة للنزاع. الى جانب ذلك انخفاض عدد المشتغلين نتيجة النزوح عام ٢٠١٤ الى ٨٠٠ الف فرصة عمل مع ارتفاع معدلات الهشاشة الغذائية بين النازحين لتصل الى ٦٥,٥% في حين كانت قد بلغت على المستوى الوطني ٥٤%٣٠.

كما يشهد العراق اليوم تفاقم مشكلة العوق وخاصة للاعمار التي لم تتجاوز الخمسة عشر سنة الى ٢٧,٧% من اجمالي المعاقين في العراق وهذا مؤشر خطير يضع الطفولة العراقية في نوع خطير من الهشاشة وهي الهشاشة المركبة اذ يجمعون بين النزوح والعوق وهذا يتطلب تدابير

---

[٢٩] **.تقارير تابع لوزارة التخطيط للحكومة العراقية.**

[٣٠] وزارة التخطيط، الخطة الخمسية للفترة ٢٠١٨-٢٠٢٢.

واجراءات كبيرة وتدخلات عاجلة لمساواتهم باقرانهم من خلال برامج دعم في الحياة للحصول على الخدمات التي تؤهلهم الى حياة كريمة.

كذلك انتشرت مشكلات الانقسام والتشظي المجتمعي وتفاقم ظاهرة الثأر والانتقام وخاصة في مناطق النزاع بسبب انتماء بعض افراد الاسر الى تنظيم داعش مما ساعد في اتساع الفجوة في طبيعة العلاقات الاجتماعية لتلك المناطق كل هذا عزز من تهديد اسس تحقيق الامن الانساني المستدام.

ونجد اليوم ايضا تفاقم بعض السلوكيات المنحرفة وخاصة في المحافظات التي تعرضت للنزاع فقد انتشرت ظاهرة تعاطي المسكرات مقارنة ما قبل الازمة، فضلا عن تعاطي المنشطات والمنومات وخاصة حبوب الكبتاكون وهي مؤشرات سلبية خطيرة تهدد الانسان والمجتمع في ان واحد. كما تزايدت معدلات الامراض غير المعدية، فلا عجب أن تكون أعراض الصدمات المصاحبة للأوضاع العنفية أخذة بالتزايد في ظل الازمة الاخيرة. كما تفاقمت حالات القلق والكآبة بين معظم الجماعات، ويخشى من ارتفاع نسبة الأمراض النفسية والعقلية مع استمرار ظاهرة التفكك في النسيج الاجتماعي وانحسار أجواء الحماية التي توفرها العائلة والمجتمعات المحلية.

كل هذه المؤشرات وغيرها تعد بمثابة ناقوس خطر يهدد مسيرة الانسان العراقي ويضع امن المجتمع واستقراره على مفترق طرق ما لم تؤخذ بنظر الاعتبار ووضع المعالجات المناسبة من صناع القرار وراسمي السياسات الاجتماعية.

المبحث السابع: الإجراءات المنهجية للجانب الميداني

تمهيد

تهتم الدراسات الاجتماعية بعملية تحديد الإجراءات المنهجية، وذلك لان التصميم المنهجي للبحوث الاجتماعية، عملية عقلية قوامها التنظيم المنطقي[٣١]. لذلك فمن الضروري أن يقوم الباحث بوضع تصميم منهجي دقيق لكافة الخطوات التي تعتمدها الدراسة، وبناء على ما سبق سيقوم الباحث بتخصيص هذا الجزء من الدراسة لتحديد نوع الدراسة ومنهجها، ومجالات الدراسة والأدوات اللازمة لجمع البيانات وعينة الدراسة وكيفية اختيارها.

[٣١] د. حسن الساعاتي، د. سامية حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية ومناهجها وطرائقها وكتابتها، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٣٦.

أولا- نوع الدراسة:

تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على الاستفادة من النتائج الميدانية، وما كشفت عنه الكتابات النظرية والدراسات السابقة في تناول موضوع البحث الحالي. ويتميز هذا النوع من الدراسات انه " يعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها وتعميمها بشأن الظاهرة المدروسة"[٣٢]. وهذا يدل على شمولية هذا النوع من الدراسات واتساع أطرها وتركيزها على جمع البيانات الممكنة حول ظاهرة معينة، كما تتميز بقدرتها على تنمية الأطر النظرية والمفاهيم الواردة في البحث[٣٣].

ثانياً- منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة استخدام منهج المسح الاجتماعي فضلا عن استخدام طريقة دراسة الحالة و طريقة "الجماعة البوؤرية"، وسوف تساعدنا هذه الطرق للوصول الى البيانات المهمة لتحقيق نتائج اكثر دقة.

ثالثاً- أدوات جمع البيانات:

اعتمد الباحث في الدراسة الحالية مجموعة من الأدوات التي تخدم موضوع الدراسة وتساهم في تحقيق أهدافه ومن أهمها: استمارة الاستبيان والملاحظة البسيطة والملاحظة العلمية ، الى جانب منهج دراسة الحالة و الحوارات المفتوحة (الجماعة البؤرية) وقد استفادة الباحث من هذه الحوارات للخروج بنتائج علمية ودقيقة، وكانت الجماعة البؤرية مكونة عدة جماعات حيث قابل الباحث مجموعتين من الشباب كل مجموعة تكونت من عشرة شباب من الذين واكبوا فترة داعش، كما التقى الباحث مع مجموعة بؤرية من الشابات ، الى جانب ذلك تمت اللقاء بجموعة من المنتسبين تكونت من سبعة اشخاص وقد اغنت هذه الحوارت الدراسة الحالية فقد تنوعت هذه المعلومات ومنحت الباحث فرصة كبيرة في تحليل الجداول وتفسيرها على احسن وجه.

رابعا- عينة البحث:

لقد اعتمد الباحث في استخدام عينة عمدية على بعض الشباب الذين بقوا في مناطقهم خلال سيطرة الجماعات الارهابية، وقد تقصّد الباحث في اعتماد العينة العمدية للاستفادة من اراء

---

[٣٢] د. عبدالباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط٩، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٩٨.
[٣٣] د. ناهدة عبدالكريم حافظ، مناهج البحث الاجتماعي، بغداد، ٢٠٠٧، ص٢٢.

وافكار الشباب الذين اختلطوا مع الجماعات الارهابية، اما حجم العينة هو (٢٠٠) شاب وشابة من محافظة الانبار.

خامساً- مجالات الدراسة:

تنقسم مجالات الدراسة إلى ثلاثة مجالات وهي كما يأتي:

أ. **المجال البشري:**

وهم مجموعة الشباب التابع لمحافظة الانبار ومن المدن المختلفة للمحافظة وكان عددهم (٢٠٠) شاب وشابة.

ب. **المجال المكاني:**

ونقصد به المنطقة التي أجريت بها الدراسة، وقد قام الباحث بتطبيق الدراسة في محافظة الانبار، وقد وقع الاختيار على مراكز المدن وهي كل من (الفلوجة، الرمادي،هيت، كبيسة، عانة، راوة، القائم). وقد استعان الباحث بمجموعة من الطلبة الذين يسكنون المدن المذكورة، الامر الذي سهل للباحث الوصول الى كل هذه المدن.

ت. **المجال الزماني:**

ونقصد به الفترة التي تم اختيار عنوان الدراسة والبدأ بجمع البيانات النظرية والميدانية وقد حدد الباحث الفترة الزمنية من شهر ايلول ٢٠١٦ وحتى نهاية شهر كانون الثاني ٢٠١٨.

المبحث الثامن: عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها وتفسيرها

اولاً – البيانات الأولية:

جدول رقم (١) يوضح نوع الجنس للمبحوثين

ت	النوع	التكرار	النسبة المئوية
١	ذكر	١٥٠	%٧٥
٢	أنثى	٥٠	%٢٥
٣	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يشير الجدول رقم (١) أن نسبة الذكور تزيد على نسبة الاناث فقد وقع الاختيار على (١٥٠) شاب وبنسبة ٧٥%، في حين تم اختيار (٥٠) شابة وبنسبة ٢٥%، علما ان الباحث تعمّد في زيادة عدد الذكور على الاناث من خلال العينة القصدية لاسباب تتعلق بموضوعية البيانات

المعتمدة من الشباب وخاصة طبيعة الموضوع حول الارهاب وانتماء بعض الشباب الى تنظيم داعش الارهابي يتطلب ان نصل الى معلومات دقيقة حول طبيعة الانتماء واسبابه، وقد وجد الباحث ان الشباب من الذكور كانوا اكثر اختلاطا من الاناث بالجماعات الارهابية اثناء سيطرت هذه الجماعات على مدن محافظة الانبار. الى جانب ذلك ان الملتحقين بتنظيم داعش كانوا نسبة كبيرة من الذكور، وهذا دفع الباحث للاستفادة من الشباب الذين لديهم اصدقاء تم التحاقهم بداعش للوصول الى نتائج موضوعية حول مشكلة البحث.

جدول رقم (٢) يوضح أعمار المبحوثين

ت	الأعمار	التكرار	النسبة المئوية
١	١٥-١٩	٢٠	%١٠
٢	٢٠-٢٤	٦٨	%٣٤
٣	٢٥-٢٩	٦٥	%٣٢,٥
٤	٣٠-٣٤	٣٠	%١٥
٥	٣٥-٣٩	١٧	%٨,٥
	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

لا شك أن متغير العمر له تأثير واضح في إجابات المبحوثين، كما ينعكس على خصائصهم وصفاتهم ، وقد تتباين الاجابات حسب العمر والخبرة ، ويوضح جدول رقم (٢) ان الاعمار التي تقع بين (٢٠-٢٤) مثلت الشريحة الاكبر بواقع (٦٨) شاب وشابة وبنسبة ٣٤%، وجاءت الفئة العمرية (٢٥-٢٩) بواقع (٦٥) شاب وشابة وبنسبة ٣٢,٥%، في حين شكلت الفئة العمرية (٣٠-٣٤) عدد (٣٠) شاب وشابة وبنسبة ١٥%، وفيما يتعلق بالفئة العمرية (١٥-١٩) فقد جاءت بواقع (٢٠) شاب وشابة وبنسبة ١٠%، واخيرا جاءت الفئة العمرية (٣٥-٣٩) شاب وشابة وبنسبة ٨,٥%.

جدول رقم (٣) يوضح التحصيل الدراسي للمبحوثين

ت	التحصيل	التكرار	النسبة المئوية
١	أمي	٢	%١
٢	يقرأ ويكتب	٩	%٤,٥
٣	ابتدائي	٢٨	%١٤
٤	ثانوي	٧٩	%٣٩,٥

٥	كلية	٥٨	%٢٩
٦	دبلوم	١٥	%٧,٥
٧	دراسات عليا	٩	٤,٥
٨	المجموع		%١٠٠

يشير جدول رقم (٣) إلى التحصيل الدراسي لأفراد العينة،اذ تشير نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية الشباب هم من لديهم تحصيل ثانوي وبنسبة ٣٩,٥%، وجاءت بالمرتبة الثانية الشباب الحاصل على تحصيل بكلوريوس وبنسبة ٢٩%، وجاء من تحصيلهم ابتدائي بنسبة ١٤%، وتوزعت المستويات الدراسية الاخرى بين دبلوم ودراسات عليا وهناك من يقرا ويكتب وهذا واضح ان اتجاهات الشباب نحو التعليم مؤشر تنموي ايجابي كما ساعد الباحث في الوصول الى بيانات قيمة حول موضوع الدراسة.

جدول رقم (٤) الخلفية الاجتماعية للمنتمين لداعش

ت	الخلفية	التكرار	النسبة المئوية
١	حضر	١٠٥	%٥٢,٥
٢	ريف	٨٣	%٤١,٥
	لم يبين	١٢	%٦
	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يشير جدول رقم (٤) الى الخلفية الاجتماعية للشباب الذين التحقوا بداعش خلال الحقبة (٢٠١٤-٢٠١٦) ان النسبة الغالبة هم من المدن حسب وجهة نظر عينة الدراسة وبنسبة ٥٢,٥%، في حين تشكل نسبة الريف ٤١,٥% ، كما جاءت نسبة ٦% لم يبين رأيهم حول ذلك، وقد يرجع السبب الى ارتفاع نسبة الحضر على الريف ان عصابات داعش كثفت سيطرتها على المدن ، وقد اعتمد هذا التنظيم اسلوب الترغيب بانضمام الشباب لهم بوسائل عدة منها اعتماب اسلوب الدعوة بالمساجد الى جانب اعتماد نقاط اعلامية يبث عبرها خطب ووعظ الشباب علما جاءت هذه الخطب من خلال تزيف الحقائق ان هذه الحرب عقائدية بين الحق والباطل، وانهم جاءوا لنصرة الاسلام، هذه القضايا دفعت بعض شباب المدن التأثر بهم والالتحاق بهذا التنظيم، علما ان الملتحقين من الريف هي نسبة غير قليلة ويبقى المستوى الثقافي البسيط والاندفاع العاطفي هو العامل الفاعل في وقوع بعض الشباب في هذا السلوك المنحرف.

جدول رقم (٥) التحصيل الدراسي للملتحقين لداعش

ت	التحصيل	التكرار	النسبة المئوية
١	امي	٥٥	%٢٧,٥

٢	يقرأ ويكتب	٤٢	%٢١
٣	ابتدائي	٤٠	%٢٠
٤	متوسطة	٣٠	%١٥
٥	اعدادية	١٩	%٩,٥
٦	كلية	٨	%٤
٧	دراسات عليا	٦	%٣
٨	المجموع		%١٠٠

يشير جدول رقم (٥) الى التحصيل الدراسي للشباب الذين تم التحاقهم بعصابات داعش، وقد تبين حسب وجهة نظر عينة الدراسة ان الغالب ليس لديهم تحصيل "امي" وبنسبة ٢٧,٥%، وجاءت بالمرتبة الثانية من هم فقط يقرأ ويكتب وبنسبة ٢١%، وسجل نسبة ٢٠% من هم ينتمون الى التحصيل الابتدائي، وتباينت النسب الاخرى بين متوسطة واعدادي وبكلوريوس ودراسات عليا وعلى التوالي، علما ان النسبة الاكبر هم من التحصيل الدراسي المتدني، وهذا متوقع ان الذين التحقوا بداعش حسب استجابات عينة الدراسة الى جانب المقابلات والحوارات مع الجماعة البؤرية التي اعتمدها الباحث هم من المستويات المتدنية، فقد شكل الجهل والتخلف وتدني المستوى الثقافية عوامل مغذية لوقوع الشباب في عصابات داعش.

جدول رقم (٦) يوضح الاسباب الاسرية للالتحاق بداعش

ت	السبب	التكرار	النسبة
١	الاهمال الاسري	٨٥	%٢٨,٥
٢	عدم مراقبة مواقع النت التي يتابعا الابن	٦٣	%٢١
٣	العنف الاسري	٤٣	%١٤,٥
٤	التسلط والضغوط على الابناء	٤٢	%١٤
٥	الخلافات الاسرية	٤٠	١٣,٥
٦	التميز بين الابناء	٢٥	%٨,٥
٧لس	المجموع	٣٤٢٩٨	%١٠٠

يتبيّن من جدول رقم (٦) ان هناك العديد من العوامل الاسرية التي دفعت بعض الشباب الانباري للانتماء الى عصابات داعش، وقد اشار الباحث لهذه العوامل حسب التسلسل المرتبي وجاء عامل الاهمال الاسري بنسبة ٢٨,٥%، كما تلاه عامل عدم مراقبة الاسرة لمواقع الانترنت التي يتابعها الابن وبنسبة ٢١%، وجاء في التسلسل الثالث عامل العنف الاسري وبنسبة ١٤,٥%،

* . ظهر في جدول رقم (٦) زيادة المجموع عن حجم العينة الاصلية والسبب يعود ان هناك مبحوثين اجابوا على اكثر من سبب من الاسباب المذكورة ضمن الجدول.

كما تبين ان عامل التسلط والضغوط على الابناء وبنسبة ١٤% هو الاخر من المؤثرات الداعمة لوقوع الشاب بالسلوك الارهابي، كما جاء عامل الخلافات الاسرية بنسبة ١٣,٥%، واخيرا جاء عامل التميز بين الابناء وبنسبة ٨,٥%.

وهنا يرى الباحث ان كل هذه العوامل تشكل عوامل ضغط لوقوع الشباب في السلوك الارهابي، الى جانب ذلك تبين للباحث من خلال المقابلات المقننة فضلا عن الجماعات البؤرية مع مجموعة من الشباب ان عامل الضغوط والتسلط الاسرية دفع بعض الشباب للانخراط بعصابات داعش، وهنا نتفق مع النظرية الاجتماعية التي جاء بها العالم الامريكي روبرت ميرتن ان الابنية الاجتماعية تلعب دور فاعل في وقوع الافراد في السلوك المنحرف فالاهمال الاسري والتسلط وغيرها من العوامل اعلاه تمثل ابنية اجتماعية ضاغطة على الشباب للانخراط في السلوك الارهابي.

جدول رقم (٧) يوضح طبيعة العلاقة بين الشخص المنتمي واسرته

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	قوية	٤٠	%٢٠
	متوسطة	٤٤	%٢٢
٢	ضعيفة	١١٦	%٥٨
	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يوضح جدول رقم (٧) طبيعة العلاقة بين الشخص المنتمي الى داعش واسرته فقد بيّن افراد العينة ان نسبة ٥٨% كانت علاقتهم باسرهم ضعيفة، ونسبة ٢٢% متوسطة، وجاءت نسبة ٢٠% قوية، وهنا يرى الباحث ان الخلل الوظيفي الذي اصاب الاسرة الانبارية في طل تنامي النزاعات والازمات الاجتماعية والاقتصادية تركت اثار سلبية على مسيرة الحياة الاجتماعية للاسرة، وقد انعكس ذلك على البنية الاجتماعية بين اعضائها وهذا مؤشر سلبي انعكس على عملية التنشئة الاجتماعية وقد نجم عن ذلك ضعف العلاقات الاسرية وتراجعها.

جدول رقم (٨) يوضح معرفة الاسرة بانتماء الابن الى داعش

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	١٣٤	%٦٧
٢	لا	٦٦	%٣٣

	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يشير جدول رقم (٨) ان نسبة ٦٧% كان لديهم علم بانتماء ابنائهم الى عصابات داعش، في حين ٣٣% ليس لديهم علم، علما ان معرفة الاسرة بالتحاق الابن الى داعش لا يعني ان هذه الاسرة كانت راغبة بالانتماء ولكن الاوضاع المحيطة وسيطرة داعش على المحافظة غرس الخوف والرهبة بين الناس، علما ان هذه الجماعات كانت تعاقب كل من يخرج او يعارض افكارهم، وهنا ان تزيف الحقائق واغراء بعض الشباب بالمال وغيرها من المغريات الاخرى كان سبب في كسب ود هؤلاء الشباب وبالتالي باتت الاسرة ليس لها القدرة على سحب الابن من التنظيم، علما حسب اطلاعنا ومعرفتنا بما دار في واقع المدن المسيطر عليها ان بعض الاسرة التي حاولت تهريب ابنائها تعرضت الى القتل وبعضها الى الاعتقال والتعذيب ووصفهم انهم خارجين عن المِلة بمعنى(خارج عن الدين الاسلامي) كل هذه المؤشرات وغيرها كانت عوامل تهديد للاسر التي تقف ضد افكار داعش.

جدول رقم (٩) يوضح رد فعل الاسرة عند التحاق الابن بداعش

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	طرده من المنزل	٩	%٦,٧
٢	التبرئ منه	٥٤	%٤٠,٣
	قبول الامر برحابة ورضى	١٤	%١٠,٤
	السكوت خوفا من داعش	٥٧	%٤٢,٦
	المجموع	١٣٤	%١٠٠

يشير جدول رقم (٩) ان ردود افعال الاسر الذين التحق ابنائهم بالجماعات الارهابية كانت متباينة بين الرفض والقبول، الا ان الغالب بيّن انهم كانوا غير راضين لالتحاق ابنائهم الى داعش، فقد اشار ان نسبة ٤٢,٦% من الاسر لم يعترض على الابن وسكوتهم خوفا من الابن والتنظيم الارهابي، وهذا الامر شاهده الباحث قبل خروجه من المدينة فقد وقعت العديد من الحالات ان بعض الابناء هرب من اسرته ليلاً والتحق بمعسكرات التدريب التابعة لداعش، وعندما ذهب الاب او الام لأخذ الابن رفضت هذه الجماعات وواجهوا الاسرة انهم جبناء ولا يجوز منع الابن من الجهاد، هذا ما كنا نشاهده ونسمعه في ظل سيطرة الارهابيين، وقد ترتب على عامل عدم الرضى ان الاسرة تخلت عن الابن من خلال التبرئة منه وبنسبة ٤٠,٣%، الى جانب ذلك ان بعض الاسرة رحبت بالامر واعدته امر طبيعي لا بد من الابن او حتى الاب الالتحاق والدفاع عن المدينة وكانت النسبة ١٠,٤%، علما ان القبول بهذا الخيار عززته بعض القضايا منها تشكيل ما يسمى بالمجلس العسكري وهذا المجلس اعطى صورة للناس ان الامر يتعلق باسترجاع الحقوق وان

المكون السني لا بد ان يأخذ حقوقه بالقوة بعد ان رفضت الحكومة تنفيذ مطالب المتظاهرين، الى جانب ذلك الاعلام وخاصة بعض القنوات كان لها دور في تعزيز وشرعنة الالتحاق بهذه الجماعات، و تبين للباحث من خلال الجماعات البؤرية ان هناك اسر بكاملها وقعت في فخ داعش. الى جانب ذلك بعض الاسر عمدت الى طرد الشخص المنتمي من المنزل وبنسبة ٦,٧% .

جدول رقم (١٠) يوضح طبيعة الانتماء الى داعش

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	التحقوا برغبتهم	١٦٠	%٨٠
٢	التحقوا بالاكراه	٤٠	%٢٠
	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تبيّن من خلال الجدول (١٠) ان الغالب من الشباب التحقوا برغبتهم حسب ما يراه افراد العينة وبنسبة ٨٠%، في حين ان ٢٠% التحقوا بالاكراه، وهنا يبقى عامل تزيف الحقائق عامل فاعل في انخراط بعض الشباب الى داعش، ومن هذه الافكار المزيفة لا بد من تحرير النساء الحرائر، كما استخدم التنظيم كلمة روافض وهنا يقصدون بها الشيعة كما اعتمدت هذه الجماعات المتطرفة وسائل اخرى لاقناع الشباب ان الجيش الرافضي قادم لقتلكم واغتصاب النساء وغيرها كل هذه دفعت بعض الشباب للالتحاق بهذه الجماعات وبالتالي ان غالب الشباب دخل الى التنظيم برغبتهم.

جدول رقم (١١) يوضح الاسباب الذاتية للانتماء

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	حب الظهور والشهرة	٨٢	%١٦,٨
٢	سخطهم من الواقع وتمردهم	٥٥	%١١,٢
٣	المال	٥٢	%١٠,٧
٤	الاخفاق والفشل الدراسي	٥٠	%١٠,٢
٥	ضعف الارادة والثقة بالنفس	٤٠	%٨,٢
٦	الحصول على الغنائم	٣٥	%٧,١
٧	تدني المستوى الثقافي	٣٢	%٦,٥
٨	الاحباط في تحقيق الاهداف	٣١	%٦,٣

٩	الشعور بالنقص والدونية	٣٠	%٦,١
١٠	التمتع بالسبايا	٢٧	%٥,٦
١١	الاضطرابات النفسية	٢١	%٤,٣
١٢	الاغتراب والعزلة الاجتماعية	٢٠	%٤
١٤	القلق وعدم الاستقرار	١٥	%٣
١٥	المجموع	٤٩٠	%١٠٠

يشير جدول رقم (١١) ان هناك العديد من العوامل الذاتية دفعت الشباب للانخراط في تنظيم داعش الارهابي منها حب الظهور والشهرة وبنسبة ١٦,٨%، كما اشاروا ان ١١,٢% سخطوا من الواقع والاوضاع المحيطة بهم من مشكلات متعددة، كما يعد المال(ويطلق على المال او الراتب الكفالة) وهو من العوامل القوية التي تقف وراء بعض الشباب للانتماء الى داعش علما حسب المعلومات التي حصل عليها الباحث ان تنظيم داعش اعطى بعض اعضاءه الى ما يزيد على الف دولار وخاصة الى القادة الميدانيين في بداية سيطرته، وتراجع المبلغ او ما يسمى بالكفالة الى مائتان دولار، الى جانب عوامل اخرى وداعمة لرغبة الشباب في الانتماء منها ضعف الاردة والثقة بالنفس، والحصول على الغنائم وتدني المستوى الثقافي والاحباط في تحقيق الاهداف والقلق والاضطرابات النفسية والشعور بالنقص والدونية، فضلا عن التمتع بالسبايا كل هذه العوامل وغيرها تعد من المغذيات الرئيسية لوقوع بعض الشباب في السلوك الارهابي، كما تبين للباحث من خلال الحوارات والنقاشات مع الشباب ان عامل التباهي والظهور من خلال حمل السلاح بجانبه وركوب السيارات الحديثة دفعت بعض هؤلاء الشباب للالتحاق. وهنا يرى الباحث ان التهميش والاقصاء المتمثل بالفقر والبطالة واوقات الفراغ غير المنظمة كانت عوامل مؤثرة ايضا للانتماء. وبهذا نتفق مع المحللة النفسانية "ميلاني كلاين" ان مثل هذه العوامل تعزز "القلق الاضطهادي" الذي تشكله ضغوط الابنية الاجتماعية كالفقر والبطالة فضلا عن الخلل التربوي الذي تمارسه الاسرة مع الفرد منذ طفولته، وهذا يشكل مشاعر الاحباط نتيجة تراكم الفشل والخيبة، وتبخيس الذات هي عوامل لا شعورية تتراكم عند الافراد الذين يتعرضون لمظاهر الاقصاء والتهميش ويعجز المجتمع عن توفير الأمن المجتمعي لهم، مما يدفعها إلى البحث عن بديل، يحتويهم ويوفر لهم بدائل الاندماج فيقعون ضحية هذه الاوضاع المحيطة.

جدول رقم (١٢) يوضح الاسباب الدينية

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	التفسير الخاطئ للنصوص القرأنية	١٥٤	%٥٨,٣
٢	الغلو والمغالاة	٦٠	%٢٢,٧

٣	التقرب الى الله من اجل الشهادة	٥٠	%١٩
٤	المجموع	٢٦٤	%١٠٠

يشير جدول رقم (١٢) ان هناك عوامل دينية دفعت بعض الشباب للانتماء الى داعش ومنها التفسير الخاطئ للنصوص القرأنية وبنسبة ٥٨,٣%، والغلو في استخدام التعاليم الدينية وبنسبة ٢٢,٧%، الى جانب ذلك بعض الشباب انخرط الى داعش بسبب الجهل وظنوا انهم يتقربون الى الله وان التحاقهم بهؤلاء الجماعات سيحقق لهم الشهادة وبنسبة ١٩%. علما ان هذه العوامل كانت واضحة للباحث عندما ناقش العديد من الاسر والشباب الذين اختلطوا بداعش، كما ان الباحث تكلم مع بعض اعضاء التنظيم قبل مغادرة المدينة ووجد هذه الافكار والمعتقدات بالفعل موجودة لدى البعض ويبقى تزيف الحقائق والجهل فضلا عن الفقر والبطالة من المغذيات التي دفعت الشباب للانخراط في داعش.

جدول رقم (١٣) يوضح ان كان الملتحقون من شباب المساجد

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٣٢	%١٦
٢	لا	١٦٨	%٨٤
٤	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يبيّن جدول رقم (١٣) ان النسبة الغالبة من افراد العينة اشاروا ان الشباب الذين التحقوا بداعش هم ليس من شباب المسجد وبنسبة ٨٤%، ونسبة ١٦% اشاروا ان الملتحقين هم من شباب المسجد. والباحث يؤكد من خلال تواجده لفترة في المدن المسيطر عليها سواء في الفلوجة او الغربية (عانة وراوة والقائم) ان غالبية الشباب ليس من شباب المسجد وتنقصهم الثقافة الدينية، وهنا نتفق مع العالم الانثربولوجي الامريكي "سكوت اتران" "Scott Atran" صاحب كتاب" الحديث إلى العدو: الدين والأخوة وصناعة الإرهابيين وتفكيكهم " والمختص بشؤون الجماعات الارهابية ان ليس كل الانتحاريين لهم دوافع دينية او من شباب المساجد، وقد اكد ان للاصدقاء دور فاعل في انخراط بعض هؤلاء الشباب للجماعات الارهابية.

جدول رقم (١٤) يوضح الثقافة الدينية للملتحقين بداعش

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	عالية	١٨	%٩
٢	متوسطة	٦٢	%٣١
٤	ضعيفة	١٢٠	%٦٠

	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يبين جدول رقم (١٤) طبيعة الوعي الديني للشباب الذين التحقوا بداعش فقد اشارت عينة البحث ان نسبة ٦٠% من الملتحقين لداعش يتميزون بضعف الثقافة الدينية، ونسبة ٣١% يتميزون بالثقافة الدينية المتوسطة، في حين تبين ان ٩% لديهم ثقافة عالية. ومن خلال تواجدنا فترة بين الجماعات الارهابية وبعدة مدن من محافظة الانبار وجدنا ان الغالب ليس لديهم ثقافة دينة عالية ويتظاهرون فقط بالملبس كتقصير الثياب او تقليدهم اللبس الخاص بالجماعات الارهابية، الى جانب ذلك وجدنا هذه النتائج ايضا من خلال النقاشات البؤرية مع مجموعة من الشباب. وهنا نتفق مع الكاتب والمفكر "اوليفري رويOlivier Roy" ان الارهابين يمثلون مجموعة من المهمشين اجتماعيا والجاهلين بالدين والسياسة والمشحونين بالمظلومية التاريخية[٣٥].

جدول رقم (١٥) يوضح تراجع قيم المواطنة

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	١٢٨	%٦٤
٢	لا	٧٢	%٣٦
٤	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يُشير جدول رقم (١٥) وحسب وجهة نظر عينة البحث ان نسبة ٦٤% يؤكد ان تراجع قيم الانتماء والمواطنة عامل جوهري في انخراط بعض الشباب في السلوك الارهابي، في حين اشار ٣٦% ان تراجع قيم المواطنة لا يؤثر باللالتحاق الى داعش. ويرى الباحث ان قضية المواطنة تشكل عامل ومتغير اساسي في البناء الاجتماعي، ومن خلال الحوارات مع الشباب وجدنا ان هناك عدم رضى كبير لدى المواطنين اكدوا ان جزء من اصدقائهم انخرطوا بالجماعات الارهابية لامتعاضهم من الاوضاع المحيطة وعدم توفير الحقوق الملائمة التي تمنحهم العزة والكرامة في هذا المجتمع، وعندما وجدوا بدائل ودعم مادي ذهبوا مباشرة للانتماء وتحقيق بعض طموحاتهم وخاصة ما يتعلق بالمال وهو انعكاس خطير على مستقبل الامن الانساني للمجتمع ما لم يعاد النظر والرؤية اتجاه هؤلاء الشباب علما ان اهمال مشروع تمكين الشباب وعدم توفير متطلباتهم سيكلف المجتمع خسارة اعداد اخرى وسيبقى المجتمع في ازمة مستديمة.

جدول رقم (١٦) يوضح دور السياسات الخاطئة بالانتماء

[٣٥] . https://aeon.co/essays/why-isis-has-the-potential-to-be-a-world-altering-revolution?comment_id=6525

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	١٧٨	%٨٩
٢	لا	٢٢	%١١
٤	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يُلاحظ من جدول رقم (١٦) ان السياسات الخاطئة للحكومة وبنسبة ٨٩% دفعت بعض الشباب الى الانخراط في عصابات داعش، في حين اشار ١١% ان السياسات الخاطئة لا تؤدي الى انخراط بعض الشباب في داعش، وهنا يرى الباحث ان التقصير واضح فيما يتعلق بتوفير الحقوق التي تدعم امن واستقرار المواطن العراقي، وهنا لا يمكن ان نلقي اللوم على الشباب فحسب، بل ان المجتمع والسياسات الحكومية الخاطئة يقع عليها الحمل الاكبر من الاسباب الي دفعت بالعديد من الشباب الوقوع بهذا الفخ الخطير الذي لا يتوقف تهديده عند الشباب واسرهم بل يتعدى الى المجتمع باسره وخاصة عندما يكون الشاب هو المحرك الرئيسي لعملية التنمية.

جدول رقم (١٧) يوضح دور الاقران والاقارب بالانتماء لداعش

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	١٥٦	%٧٨
٢	لا	٤٤	%٢٢
٤	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يوضح جدول رقم (١٧) ان للاقرباء والاصدقاء دور فاعل في التحاق بعض الشباب في الجماعات الارهابية وبنسبة ٧٨%، وفي المقابل يرى ٢٢% ان الاصدقاء لا يتركوا تأثيرا وراء انتماء بعض الشباب الى داعش. وقد اثبتت الشواهد الميدانية للباحث من خلال استجواب العديد من الشباب الذين واكبوا حقبة داعش ان انتماء بعض الشباب اعتمد على مؤشر تأثير الاصدقاء واغرائهم او التباهي امامهم من خلال اقتناءه سيارة حصل عليها من الجماعات الارهابية، الى جانب حمل السلاح بحزامه وتقاضي راتب(كفالة) واغرائهم بالمكتسبات، مما دفع اقرانهم التأثر بهم والانضمام الى صفوفهم وهذه حقيقة ميدانية تفاقمت في ظل تواجد الجماعات الارهابية (داعش). وفي دراسة لعالم الأنثروبولوجي الامريكي "اسكوت اتران"Scott Atran " مدير الابحاث الانثربولوجية في المركز الوطني للبحث العلمي في باريس اجراها على العديد من الجماعات المسلحة منها "جبهة النصرة" في سوريا و"داعش" في العراقي توصل الى حقيقة ان اغلب الشباب المتورطين في هذه الجماعات الارهابية بتأثير من اقرانهم، واشار انه يتم تجنيد كل "٣"اشخاص من اصل "٤" بتأثير من صديق لا من شخص متخصص بالتجنيد.

جدول رقم (١٨) يوضح دور الثأر والانتقام في الانتماء لداعش

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	١٧٤	%٨٧
٢	لا	٢٦	%١٣
٤	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يشير جدول رقم(١٨) ان عامل الثأر والانتقام حسب وجهة نظر وحدة العينة دفع بعض الشباب الانخراط في داعش وبنسبة ٨٧%، في حين كانت نسبة ١٣% ان هذا العامل لم يدفع بعض الشباب للانخراط بعصابات داعش. لاشك ان المجتمع العراقي يتميز بظاهرة الثأر وهي صفة عشائرية متجذرة في المجتمع ، علما ان هذه الظاهرة تفاقمت بعد عام ٢٠٠٣ عندما انتشرت العديد من المجاميع المسلحة بمختلف مسمياتها وقد اشتد الصراع والمواجهات الشديد بين القوات الامنية وتلك المجاميع نجم عنه قتل العديد من كلا الطرفين، وترتب على ذلك انتشار العداء والكراهية في المجتمع الانباري، وانشق الصف بين مؤيد للقوات الامنية وبين رافض، وقد نجم عن هذه الفوضى خلل في وحدة الصف ووقوع عدد من الابرياء في السجون وتعذيبهم، وقد تبين للباحث من خلال المقابلات والجماعات البؤرية ان الظلم ووقوع بعض الابرياء في السجون دفعهم الى الكراهية ضد المنتسبين من الجيش والشرطة المحلية وعند فتح السجون فترة سيطرة الارهابيين اندفع عدد من السجناء الى الالتحاق بداعش للانتقام من بعض القوات الامنية الى جانب الانتقام العشائري من الشخص الذي قدم شكوة ضدهم، وبهذا تبقى دائرة الانتقام، فعندما تسيطر الجماعات الارهابية تنتقم من المنتسبين فضلا عن الانتقام من العداوات العشائرية، والامر ايضا يترتب على سيطرة القانون والقوات الامنية تبدأ ايضا العداوات بين الناس والاتهامات الكيدية ضد بعضهم البعض ليستمر الثأر والانتقام. كما تبين للباحث ايضا ان هروب السجناء من ابو غريب كان له دور في التحاق بعض الشباب الذين لديهم نزعة الاجرام، الى جانب هذا وذاك لا يخفى على المجتمع العراقي ان سجون الاحتلال وخاصة سجن بوكا كان له دور فاعل في تخريج اعداد غير قليلة من الذين ترعرعوا على الافكار المتطرفة التي تدعوا الى قتل الابرياء وخاصة قتل منتسبين الجيش والشرطة.

جدول رقم (١٩) يوضح دور العوامل الاقتصادية في الانتماء

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	تدني الوضع المادي للاسرة	٩٥	%٣٠,٥
٢	البطالة	٩٠	%٢٨,٨
٤	الفقر	٧٠	%٢٢,٥

	الفساد الاداري والمالي	٥٧	%١٨,٢
	المجموع	٣١٢	

يشير جدول رقم (١٩) ان العامل الاقتصادي يلعب دور فاعل في تفاقم السلوك الاجرامي فقد اشار افراد العينة ان نسبة ٣٠,٥% اكدوا ان تدني الوضع المادي للاسرة كان حافز مهم في التحاق بعض الشباب الى داعش، الى جانب البطالة والفقر فضلا عن الفساد الاداري والمالي، وهذه مؤشرات خطيرة تهدد الفرد العراقي في امنه الانساني . وهنا يتفق العديد من الباحثين ان مظاهر الاقصاء والتهميش كالفقر والبطالة وضعف المشاركة الاجتماعية وغيرها تعد من الابنية الاجتماعية المؤثرة والضاغطة بشكل سلبي على الشباب، وقد تكون عوامل مغذية لتمردهم على الواقع ووقوعهم في الجماعات الارهابية. وهنا ويقول عالم الاجتماع الفرنسي "الان تورين" " من اعماق الهامش المقصّي تنطلق الشرارات الاولى للسلوك الاحتجاجي" وبذلك نتفق مع تورين ان الاقصاء والتهميش من المؤثرات القوية في تعزيز السلوك المتمرد لتحقيق هدف ما. وهذا قد يصنع اجيال تفتقر الى الانتماء والولاء للمجتمع، وبالتالي تفاقم مظاهر التطرف والتمرد على امن المجتمع واستقراره.

جدول رقم (٢٠) يوضح المخاطر الناجمة عن الارهاب

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	زيادة اعداد الارامل والايتام	٨٩	%١٧
٢	تفاقم العداوات المجتمعية	٨٥	%١٦,٢
٣	زيادة النساء المعيلات لاسرهن	٧٧	%١٥
٤	التفكك الاسري	٧٣	%١٤
٥	تفاقم المسكرات والمخدرات	٦١	%١١,٥
٦	تهديد اقتصاد البلد	٦٠	%١١,٥
٧	التشرد والتسول	٤٥	%٨,٦
٨	تزايد حالات الطلاق	٣٢	%٦,٢
٩	المجموع	٥٢٢	%١٠٠

يوضح جدول رقم (٢٠) ابرز المخاطر الناجمة عن السلوك الارهابي الذي تعرض له المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع الانباري بشكل خاص، فقد اشارت عينة الدراسة ان ١٧% اكدوا ارتفاع اعداد الارامل والايتام، وان ١٦,٢% اكدوا ارتفاع معدلات العداوات المجتمعية، واشاروا ١٥% الى ارتفاع اعداد النساء المعيلات لاسرهن، الى جانب ذلك تفاقمت مشكلات التفكك الاسري ومظاهر السلوك المنحرف كتعاطي المخدرات والمسكرات فضلا عن تهديد مؤشرات التنمية البشرية

وتزايد حالات الطلاق كل هذه المخاطر وغيرها تفاقمت بعد ازمة الارهاب التي ضربت البناء الاجتماعي للمجتمع، ونستنتج من ذلك ان ارتفاع هذه المشكلات تعود الى عدة قضايا منها قتل او هروب ارباب الاسر التي التحقت بداعش الامر الذي ترتب عليه ارتفاع النساء الارامل وخاصة اسرة الجماعات المسلحة التي باتت تأويهم عدد من المخيمات توزعت على الانبار والموصل وصلاح الدين ودهوك كل هذه المخيمات غالبا ما تحتوي على النساء الارامل التي تعرضت اما الى اعتقال زوجها بتهمت الارهاب او قتله ما نجم عنه تفاقم معدلات هذه الفئات التي تتميز بالهشاشة، وهنا نعد هذا معوق كبير اما استقرار المجتمع وامنه، الى جانب ذلك تفاقم اليوم في الاتبار مظاهر التسول لاعداد كبيرة من الاطفال دون سن (١٠) سنوات بسبب ارتفاع معدلات الفقر والبطالة في المنطقة علما غالبية هؤلاء الاطفال تركوا التعليم وانضموا اما للتسول او للعمل باجور زهيدة جدا قد لا تكفي لسد ابسط الاحتياجات، ايضا لاحظ الباحث بعد ازمة داعش تفاقم مظاهر السلوك المنحرف وغيرها من المخاطر التي باتت من اكبر المعوقات لمسيرة الامن الانساني للمجتمع.

المبحث التاسع: نتائج حوارات ومناقشات الجماعات البؤرية ودراسة الحالة

تمثل الجماعة البؤرية وسيلة بالغة الاهمية في الوقوف على بيانات قيمة حول مشكلة الدراسة، وقد لجئ الباحث الى هذه الطريقة لدعم البيانات التي تم الحصول عليها من خلال استمارة الاستبيان للوصول الى معلومات تثري نتائج الدراسة. لذا اعتمد الباحث على عدة مجموعات من الشباب والشابات ومن مختلف الشرائح، وقد وجد هناك هواجس خوف لدى المجتمع من عودة الجماعات المسلحة وما يسميه البعض ان هناك "جيل خامس" او خلايا نائمة قد تظهر اذا ما تعرض المجتمع الى اي ازمة، كما ان الآراء التقويمية الواردة لدى غالب الجماعات البؤرية بمجموعها تؤكد مخاوف عديدة، وهي تعبير عن هواجس يشعر بها الناس في حياتهم اليومية، وخاصة في ظل تراجع البناء الاجتماعي من خلال هشاشة العلاقات الاجتماعية وتراجع الاوضاع الاقتصادية للفرد الانباري، مما قد يؤدي بهم الى القلق والتشاؤم. كما ان ازمة داعش التي تعرض لها المجتمع العراقي بشكل عام والانباري بشكل خاص شكلت عقبة كبيرة لهذا المجتمع حسب رؤية هذه الجماعات، وقد كوّن واقعا جديدا قوامه اهتزاز الابنية الاجتماعية على المستويات كافة. وهو واقع يزيد من المصاعب في مسيرة الحياة الاجتماعية، وقد يحدد قدرات الحكومة على اعادة تأهيل المجتمع بفترات قصيرة. لذا أغنت هذه المقابلات الدراسة بالعديد من المعلومات التي تم تحليلها لتشكل مصدرا اخرا مهما لبيانات الدراسة.

اولاً- الجماعات البؤرية

- اكد بعض المتحاورون ان تفاقم ازمة الارهاب في المجتمع الانباري تعود الى العديد من العوامل منها طبيعة الاوضاع المحيطة بالمجتمع الانباري وخاصة ما يتعلق بتعرض المنطقة الى العديد من الازمات خلقت انسان ناقم على الحكومة والمجتمع، كما افرزت هذه الازمات ردود افعال متباينة اتجاه المجتمع، فالشاب المهمّش والذي لم يحصل على فرصة عمل او تحقيق طموحاته كان اكثر عرضة للوقوع في هذا السلوك، كما بين المتحاورون ان طبيعة المجتمع الانباري الذي يتميز بالنزعة العشائرية والحماس لدى هؤلاء الشباب ساعد في تهيئة البعض قبل دخول داعش وخاصة عندما كانت ساحات الاعتصام والمظاهرات في اوج قوتها فقد وجد البعض من المعتصمين ان الحل وتحقيق مطالبهم يكمن في استخدام القوة ، الى جانب هذا وذاك اكد العديد من المتحاورين ان ما يسمى بالمجلس العسكري وغيرها من الجماعات وبعض شيوخ العشائر اعطت الشرعية لرفع السلاح للدفاع عن الارض والشرف وحماية المدن،الى جانب ذلك ان ما حدث من قتل المتظاهرين في محافظة كركوك (قضاء الحويجة) استفز الشارع السني ايضا واعطى شرعية للدخول الى المواجهة ورفع السلاح، ومن الاحداث الاخرى قتل مصلين جامع سارية في محافظة ديالى. كل هذا الاحداث بمثابة الشرارة التي اوقدت غضب الجماهير. علما ان غالب هؤلاء الشباب في البدء لم يتوقعوا ان الحرب بين داعش والحكومة، بل يتوقع الكثير حسب ما اكده بعض المتحاورون ان هذه ثورة تقوم بها المحافظات المنتفظة لجلب حقوقهم والافراج عن النساء المظلومات في سجون الحكومة، هذه العوامل عززت لدى الكثير من الشباب الحماس والانتفاض ضد الحكومة، من خلال المجلس العسكري"ثوار العشائر" ولكن بعد ان سقطت المحافظة وسيطرت الجماعات المسلحة على زمام الامور تبين الامر غير ذلك (بمعنى ليس هناك ثورة من اجل تحرير المعتقلات) وهنا ظهرت عصابات داعش لتفرض سيطرتها على المحافظة ورفضت الشراكة مع الفصائل الاخرى، واعلنوا اما المبايعة او مغادرة الارض، لذا لجئ التنظيم الى قتل اعضاء بعض الفصائل او اعتقالهم اذا لم ينظموا الى صفوفهم هذا من العوامل الاخرى التي دفعت الشباب الى الانتماء. علما ان سلوك داعش في البدء كان مرنا ولم يظهر التشدد كما قام

بتزيف الحقائق من اجل كسب ود المجتمع، ومن القضايا التي عمل داعش على تزيفها كما بينه المتحاورين انهم جاءوا من اجل الدفاع عن الاسلام واعلاء كلمة الحق، كما وصفوا الجيش العراقي بـ (الجيش الصفوي) قادم لقتلكم كل هذه القضايا دفعت بعض الشباب للالتحاق بصفوفهم.

- واشار بعض المتحاورون ان تراجع الاوضاع الاقتصادية للعديد من الاسر وخاصة الاسر التي تعتمد على الاعمال اليومية لكسب قوتها دفع ابنائها لمبايعة تنظيم داعش والحصول على الكفالة (راتب) تتراوح بين (٢٠٠-٣٠٠) دولار للاشخاص العاديين الى جانب تزويدهم بالمعونات الغذائية علما هناك بعض اعضاء التنظيم وصلت كفالتهم الى اكثر من ٧٠٠ دولار. الى جانب ذلك هناك مكتسبات مادية اخرى كالغنائم اغرت بعض الشباب للالتحاق.
- كما توصل الباحث من خلال المتحاورين ان دوافع الثأر والانتقام دفعت بعض الشباب للانضمام لصفوف التنظيم وخاصة للشباب الذين تعرضوا الى الاعتقال على يد الشرطة المحلية فعندما خرج من السجن التحق للتنظيم وانتقم لنفسه (وكان الانتقام اما قتل المنتسب او هدم منزله).
- من القضايا التي تبينت للباحث اثناء الحوار ان الدور الاعلامي ووضع نقاط اعلامية في عدة اماكن للمدن ووضع الاناشيد الحماسية فضلا عن اصداراتهم ومونتاجها لعبت دور فاعل في اغراء الشباب في الالتحاق بصفوفهم.
- كما تبين ايضا ان الوازع الديني دفع البعض للانظمام للتقرب الى الله تعالى من اجل الشهادة.

ثانياً. نماذج من دراسة الحالة

حالة رقم (١)

الاسم: غ. ر ، مواليد: ١٩٨٥السكن: الانبار/الرمادي، الحالة الاجتماعية: متزوج ولديه ثلاث اولاد، وكان مندمجا مع اسرته وله مكانة طيبة بين الوسط الاجتماعي الذي ينتمي له. ووضعه المادي مستقرا نوعا ما، وكان تحصيله الدراسي معهد تمريض، ويعمل في مجال التمريض ضمن صيدلية.

بدأت علاقته بتنظيم داعش: كان يتردد عليه اعضاء التنظيم للحصول على العلاج او معالجة الجرحى، من هنا بدأت العلاقة بينه وبين اعضاء التنظيم منذ دخولهم مدينة الفلوجة، وبعد ان وجدوا فيه الخبرة والتمرس في مجال التمريض والضماد، تمت مفاتحته بالالتحاق للعمل في صفوفهم. علما اثناء تردد التنظيم اليه تعرف على مقاتلين عرب لديهم خبرة في التضميد ومجال التمريض، وهنا لابد من الاشاره انه قد تعرض الى الاعتقال ظلما عام ٢٠٠٥ من قبل الشرطة المحلية ولمدة تسعة اشهر وبعد اثبات براءته اطلق سراحه، كما تعرض الى قتل احد اخوته كل هذا ولدت بداخليه صورة سلبية عن القوات الامنية.

واثناء تردده الى ما يسمى (بالمضافات) او المقرات وهي عبارة عن بيوت تابعة للمسؤولين او المنتسبين من الضباط والشرطة تم اغتصابها من قبل عصابات داعش الارهابي. بدأ يتأثر بهذه الجماعات من خلال الوعظ الديني وان الجهاد واجب على المسلمين، ورغم معارضة والده وامه في بداية الامر الا ان ذلك لم يمنعه من الانضمام، وقام بمبايعة التنظيم رسمياً، واصبح عضوا معهم. وخلاصة القول ان العامل الرئيسي وراء الانخراط في صفوف التنظيم يعود الى "تداخل عدة عوامل منها الصورة السلبية التي تكونة لديه اثناء اعتقاله من قوات الشرطة، والعامل الاخر يعود الى تأثره بالفكر التنظيمي". علما بعد انهيار سلطة داعش وفشله، تفككت هذه الاسرة من خلال موت الاب بجلطة دماغية، وبات اخوته يشعرون بالوصمة الاجتماعية اما عن هذا الشخص فمصيره مجهول ولا احد يعرف عنه شئ، اما عن زوجته واولاده باتو يعانون من الفاقة الشديد وعادوا للعيش مع اهلها.

حالة رقم (٢)

الاسم: م. ح، مواليد: ١٩٩٢، السكن: الانبار/البغدادي- الدولاب، الحالة الاجتماعية: متزوج ولديه بنت وولد، وتحصيله الدراسي ابتدائي وكانت علاقته باسرته طيبة. وكان يعمل في حقل زراعي بسيط. علما تعرض الى الاعتقال لاكثر من ثلاث مرات قبل دخول داعش وكان متهما بزرع المتفجرات، وعند الافراج عنه قبل احداث ٢٠١٤ غادر المنطقة وانقطعت اخباره.

كيف بدأت علاقته بداعش:عند دخول داعش عاد الى المنطقة وقام يختلط ببعض الاصدقاء الذين التحقوا بداعش وقد تأثر بهؤلاء الاصدقاء صدقائه والتحق معهم في صفوف داعش علما،

كما دفعه العامل الديني فعند دخول التنظيم تغيرت اتجاهاته وبدأ يؤمن بافكار التنظيم ويرى بانهم على حق وان العقيدة التي يعملون بها هي العقيدة السليمة كل هذا دفعه للانخراط بالجماعات الارهابية ، كما تبين للباحث ان للجانب المادي ايضا تأثير فوضعه المادي المتدني وعدم كفاية دخله ساعد في اندفاعه للدخول في صفوف التنظيم.[٣٦].

حالة رقم (٣)

الاسم: ج . ك، مواليد: ١٩٩٧،السكن: الانبار/ البغدادي، الحالة الاجتماعية: غير متزوج، وتحصيله الدراسي متوسطة وكانت علاقته باسرته سيئة وقد هرب من البيت بسبب الضغوط من قبل والده. وكان يعمل في محل غذائية. ووضعه المادي ضعيف جداً.

التحاقه بداعش: تبين من خلال المقابلة "مع شخص من منطقته" ان علاقته بالقوات الامنية سيئة وعندما دخل التنظيم هدفه الحصول على بعض المكاسب المادية والانتقام من بعض منتسبي الاجهزة الامنية، وقد التحق بالتنظيم بداية دخوله، وعمل بكل جهد على استقطاب المقربين له من الاصدقاء وبالفعل اثر حسب قول ابناء منطقته على التحاق تسعة اشخاص وقد لقب من قبل عصابات التنظيم بـ(امير الشباب) لقدرته على اقناع الشباب بالانتماء، كما كان يؤثر عليهم في اللجوء الى العمليات الانتحارية علما يطلق عليها عند التنظيم "بالعمليات الاستشهادية" وقد لجئ هؤلاء الملتحقين الى تزويج خواتهم الى اعضاء التنظيم، كما تبين ان والده تبرئ منه وخاصة بعد سماعه بالالتحاق. وختاما تبين للباحث ان اسرهم تعرضت للتفكك والنظرة الدونية بعد انهيار التنظيم.

حالة رقم (٤)

الاسم: س . ث، مواليد: ١٩٩٩، السكن: الانبار/ الفلوجة، الحالة الاجتماعية اعزب، وغير مندمج باسرته وتحصيله ابتدائي، وعلاقته باسرته سيئة جدا وتعامل والده قاسي جدا معه. وكانت علاقته بامه نوع ما جيدة، ولم يستطع تحقيق طموحاته، كان يتعاطى المسكرات مع اصدقائه.

[٣٦] المصدر احد الاشخاص المقربين له.

ولديه عداء مع بعض المنتسبين من الشرطة المحلية. كل هذه الاوضاع المحيطة به دفعته الى الالتحاق الى عصابات داعش، لم يتوقف الامر عنده بل التحق خمسة من اصدقاءه ايضا[٣٧].

حالة رقم (٥)

الاسم: ع. ج، مواليد: ١٩٨٥، السكن: الانبار/ البغدادي، الحالة الاجتماعية: متزوجة، وتحصيلها الدراسي متوسطة، ومتزوجة من شخص يعمل اعمال حرة، وهي تعمل خياطة، علاقتها باسرتها جيدة.

التحاقها بداعش : خلال عام ٢٠١٢ انفجرت عبوة ناسفة على رتل يعود للجيش وتم اتهام زوجها واعتقاله من قبل الجيش، وحسب المعلومات تمت وفاته في السجن بسبب التعذيب، وبسبب هذه الحادثة تركت المنطقة وعادت بعد سيطرة المسلحين (عصابات داعش) ودفعت اولادها للانتقام من القوات الامنية كما تم التحاقها هي ايضا وقد تزوجت احد القادة التابع لتنظيم داعش، وبعد زواجها استطاعت بناء مسجد صغير تدعو من خلاله للالتحاق بالجهاد ضد الجيش، وقد اطلق عليها التنظيم لقب "الخنساء" كما توصل الباحث الى معلومات لها اخ كان قيادي في تنظيم القاعدة عام ٢٠٠٦. وهنا نستنتج ان هذه الاسرة لها جذور واتجاهات قديمة مع التنظيمات الارهابية وان التحاقها يعود الى تداخل بعض العوامل منها وفاة زوجها على يد القوات الامنية فضلا عن ايمانهم بالفكر المتطرف[٣٨].

حالة رقم (٦)

الاسم: أ. م، مواليد: ١٩٨٦، السكن: الانبار/ هيت، الحالة الاجتماعية: غير متزوج، لديه تحصيل بكلوريوس هندسة، علاقته بوالده سيئة، ولكن تربطه علاقة طيبة بامه واخوته واصدقائه. تميز بسلوك سيئ اتجاه بعض بنات المنطقة وهو احد سبب خلافه بوالده.

التحاقه بداعش: لقد تأثر باحد اخواله الذي كان احد اعضاء تنظيم القاعدة عام ٢٠٠٦، وقد التحق بداعش عند سيطرة داعش على المنطقة عام ٢٠١٤.

---

٣٧ **المصدر : احد اقربائه**

٣٨ **. المصدر : الجيران**

حالة رقم (٧)

الاسم: ب. ح، مواليد: ١٩٩٦، السكن: الانبار/ القائم الحالة الاجتماعية: غير متزوج، لديه تحصيل متوسطة، كانت علاقته بعائلته جيدة.

التحاقه بالتنظيم: كان السبب الرئيسي وراء انتماه تأثره بابناء عمه الذين غرسوا الافكار المتطرفة لديه، وعند التحاقه دخل المدارس الخاصة بتنظيم داعش ودرس العلوم الشرعية، وقد تحول الى شخص متطرفة بافكاره وينظر الى الاخرين بانهم مخالفين للشرع وان كل من لا يلتحق بتنظيم داعش يعد خارج عن الدين. وهو الان خارج البلد حسب قول احد اقربائه.

المبحث العاشر: نتائج الدراسة

١. ارتفعت نسبة الذكور في العينة مقارنة بالاناث حيث شكلت ٧٥% مقابل ٢٥% ، والسبب يعود ان طبيعة الموضوع تطلب ارتفاع عدد الذكور على الاناث.
٢. تشير نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية الشباب هم من لديهم تحصيل ثانوي وبنسبة ٣٩,٥%، يليها بالمرتبة الثانية الشباب الحاصل على تحصيل بكلوريوس وبنسبة ٢٩%.
٣. ارتفعت نسبة شباب الحضر الذين انخرطوا بداعش ما يقرب ٥٢,٥%، في حين تشكل نسبة الريف ٤١,٥% ، وقد يرجع السبب الى ارتفاع نسبة الحضر على الريف ان عصابات داعش كثفت سيطرتها على المدن.
٤. شكلت النسبة العالية للتحصيل الدراسي المتدني للشباب الذين انخرطوا بداعش اذ بلغت نسبة من هم بتحصيل امب ٢٧,٥%، ونسبة ٢١% يقرأ ويكتب، في حين شكلت نسبة ٢٠% ابتدائي، وتبايت تحصيل الاخرين بين ثانوي وكلية وعليا وبنسب ضئيلة جدا.
٥. تباينت العوامل الاسرية المؤدية لانخراط الشباب في صفوف داعش فقد جاء عامل الاهمال الاسري بنسبة ٢٨,٥% اكثر العوامل تأثيرا، كما تلاه عامل عدم مراقبة الاسرة لمواقع الانترنت التي يتابعها الابن وبنسبة ٢١%، كما شكلت عوامل اخرى ضغوط اجتماعية على الشباب منها العنف الاسري وعامل التسلط والخلافات الاسرية كلها تداخلت في دفع الشباب للوقوع في السلوك الارهابي.

٦. شكلت النسبة الغالبة لسوء العلاقة بين الشخص المنتمي واسرته اذ بلغت ٥٨% ، كما شكلت نسبة ٢٢% ان العلاقة كانت متوسطة بين الابن واسرته. ونستنتج من ذلك ان الخلل في العلاقة الاسرية كان له تأثير واضح في انخراط بعض الابناء بداعش.

٧. تباينت ردود الافعال للاسر التي انخرط ابنائها بداعش بين القبول والرفض ،الا ان النسبة العالية جاءت رفض هذه الاسر التحاق ابنائها، حيث تبرأت العديد من الاسر من الابن الذي انخرط بداعش وبنسبة ٤٠,٣%. وبعض الاسر لم تعترض على الابن خشية من تنظيم داعش ان يعرضها للاذى.

٨. ارتفعت النسبة الغالبة للشباب الذين التحقوا بصفوف داعش برغبتهم اذ بلغت ٨٠%.

٩. شكلت العديد من العوامل الذاتية تأثير واضح في انخراط بعض الشباب في عصابات داعش، وقد تصدرت هذه العوامل حب الظهور والشهرة وبنسبة ١٦,٨%، فضلا عن سخط هؤلاء الشباب من الواقع الاجتماعي وبنسبة ١١.٢%، الى جانب عامل المال، وضعف المستوى الثقافي، والقلق، والاضطرابات النفسية، الى جانب التمتع بالسبايا.

١٠. ارتفعت نسبة العامل الديني وخاصة ما يتعلق بالتفسير الخاطئ للنصوص القرأنية وبنسبة ٥٨,٣%، الى جانب الغلو والتطرف وبنسبة ٢٢,٧%.

١١. تبين ان النسبة العالية للشباب الذين انخرطوا بداعش هم ليس من شباب المساجد بنسبة ٨٤%.

١٢. ان النسبة العالية من الشباب الذين انخرطوا بداعش تميز بتدني الثقافة الدينية وبنسبة ٦٠%. ونسبة ٣١% يتميزون بالثقافة الدينية المتوسطة.

١٣. توصلت الدراسة ان نسبة ٦٤% يؤكد ان تراجع قيم الانتماء والمواطنة عامل جوهري في انخراط بعض الشباب في السلوك الارهابي.

١٤. شكلت السياسات الخاطئة للحكومة عامل اساسي في انخراط الشباب الى صفوف عصابات داعش وبنسبة ٨٩%.

١٥.) توصلت الدراسة الى ان الاقرباء والاصدقاء شكلوا دور فاعل في التحاق بعض الشباب في الجماعات الارهابية وبنسبة ٧٨%.

١٦. شكل الثأر والانتقام عامل جوهري في انخراط الشباب في عصابات داعش وبنسبة ٨٧%.

١٧. توصلت الدراسة ان نسبة ٣٠,٥% اكدوا ان تدني الوضع المادي للاسرة كان حافز مهم في التحاق بعض الشباب الى داعش، الى جانب البطالة والفقر فضلا عن الفساد الاداري والمالي.

١٨. توصلت الدراسة الى ارتفاع المخاطر الاجتماعية في ظل عصابات داعش وما بعدها فقد ارتفعت نسبة الارامل والايتام، فضلا عن تفاقم العداء العشائري والمجتمعي، وانتشار مظاهر السلوك المنحرف، وارتفاع معدلات الطلاق، وتراجع معدلات الزواج.

المبحث الحادي عشر: استراتيجيات معالجة الارهاب والنهوض بواقع الشباب

ان التعامل مع مشكلة معقدة كمشكله الارهاب، لا تقتصر على وجود تشريعات متطورة،. بقدر ما تحتاج الى رؤية وطنية استراتيجية للحاضر والمستقبل، قادرة على رصد الظاهرة على المستوى البشري والمكاني، والاحاطة بملابساتها وعلاقاتها الوظيفية بالظواهر الاخرى. رؤية استراتيجية تكاملية، تنطوي على إدراك عميق لأدوار الشركاء الاجتماعيين الاخرين على المستويات الوطنية والمحلية وذات تنسيق عالي المستوى تشترك به كل الجهات من مؤسسات حكومية ومنظمات مجتمع مدني. وهذه الاستراتيجية تحتاج الى اذرع علمية وقانونية ودينية للوقوف على ابرز العوامل المؤدية الى تنامي الارهاب في العراق وهنا لا بد من اعتماد الاليات التالية:

١. العمل على النهوض بواقع الاسرة العراقية وخاصة في المناطق التي تعرضت للنزاع، وهذا يتطلب الاسراع في تعويض المواطنين الذين تعرضت منازلهم للهدم والحرق، فضلاً عن تعويض الاسر التي فقدت معيلها، وهي خطوة جوهرية لتخفيف معاناة ومشكلات هذه الاسر، كما يساعد ذلك في تحقيق الاندماج الاجتماعي وتعزيز مفهوم الانتماء الوطني لديها. وهذا بدوره سوف يعطي دعم للاسرة في مساعدة الابناء وتوعيتهم من اجل مستقبل اكثر امنا واستقرارا.

٢. النهوض بواقع الشباب العراقي من خلال الاسراع في في تنفيذ الالتزامات الواردة في استراتيجيات التخفيف من الفقر وسياسة التشغيل الوطنية والاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد والاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم وغيرها من الاستراتيجيات الوطنية. فضلا عن ذلك استثمار هؤلاء الشباب كونه يمثل هبة ديموغرافية داعمة للواقع التنموي بتوليد

فرص وسياسات مؤاتيه للنمو الاقتصادي وما يترتب عليه من زيادة في معدل الدخل القومي، والذي ينعكس بصورة ايجابية على مستوى المعيشية للمواطنين.

٣. العمل على توجيه والزام المؤسسات التعليمية وعلى مستوى المراحل كافة بإقامة نشاطات وفعاليات من محاضرات وندوات ومؤتمرات تحذير من مخاطر الفكر المتطرف، فضلا عن توجيه التشكيلين باقامة المعارض الفنية التي تجسد المعاناة والجرائم التي تركها تنظيم داعش الارهابي، علما كل هذا الفعاليات تكون بالتعاون مع المؤسسات الأمنية والمجتمع المدني. الى جانب ذلك لا بد من هذه المؤسسات ترسيخ قيم المواطنة، اما على صعيد التعليم العالي يشمل البرنامج جميع الجامعات والكليات الاهلية، فضلاً عن تشجيع البحث في هذا الموضوع من خلال رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه وتقديم الدعم الفني والمالي لها.

٤. توجيه القنوات الفضائية وخاصة المحلية منها بتقديم البرامج الاسبوعية للتوعية بمخاطر الفكر المتطرف، مع عرض افلام وثائقية وبشكل دوري عن حجم الدمار والتخريب الذي نجم عن جرائم داعش، فضلا عن توجيه المختصين في الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع باعداد كراس او كتاب يركز على حجم الاضرار والخسائر التي شهدها المجتمع خلال حقبة داعش. الى جانب ذلك لا بد من كشف زيف وادعاءات هذه الجماعات. مع الاخذ بنظر الاعتبار اعتماد هذا الكراس ضمن المناهج الدراسية كي لا ينسى المجتمع هذه الجرائم، مع تشكيل لجان وخلايا متابعة في المدارس خوفا من تنامي السلوك الارهابي، سيما وهناك العديد من اسر واطفال تربوا وترعرعوا في احضان تلك المجاميع.

٥. تشكيل فريق متخصص في مجال (علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والعلوم الشرعية) وتكليفه بزيارة مخيمات النازحين، وبالأخص المخيمات التي تتواجد فيها اسر داعش، والعمل على غرس الافكار المعتدلة بينهم، فضلا عن السماح بعودتهم الى مناطق سكناهم الاصلية، والعمل على تعزيز الثقافة الاندماجية وتحسين جودة نوعية الحياة وبما يؤدي الى ترصين وتمتين الروابط المجتمعية واستنهاض منظومات القيم الايجابية في المجتمع العراقي باعتبارها الرد الانسب على التشوهات التي لحقت بالنسيج المجتمعي وأفرزت ظواهر ومشكلات تهدد حضيرة المجتمع ومستقبل اجياله.

٦. توجيه رجال الدين لغرض توعية المجتمع بمخاطر الافكار المتطرفة من خلال المنابر الدينية، وهذا يقع على عاتق الوقفين الشيعي والسني بمتابعة الجوامع والحسينيات لخطة توعوية شاملة وحث هؤلاء العلماء باعتماد منهج تجديدي اعتدالي في الخطاب وتجنب الخطاب المتشنج، وان يتم اختيار مواضيع خطبة الجمعة بعناية وتركيز شديدين، من خلال معالجة المشاكل والظواهر المجتمعية الانية، حتى وان لم تكن الخطبة موحدة. اي الارتقاء بمستوى خطبة الجمعة بما ينسجم والخطاب الاسلامي المعاصر.

المصادر

١. **ابوالفضل جمال الدين، لسان العرب (ابن منظور)، دار صادر، م٤ ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠١،ص٦٥.**

2. **. The Oxford Dictionary of English, oxford Clare don press, 1966,p,982**

٣. **محمد مسعود قيراط، الارهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجية مكافحته مقاربة اعلامية، ط١، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠١١م، ص١٩.**

٤. **محمود مسعود قيراط، المصدر نفسه، ص٦٢.**

٥. **المصدر نفسه، ص٦٣.**

٦. **ابراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والارهاب، دار الساقي، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠١٥، ص٢١.**

٧. **عبدالقادر زهير النقوري، مصدر سابق، ص ١٦.**

٨. **المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، م١، القاهرة، ٢٠٠٤.**

٩. **ابراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والارهاب، دار الساقي، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠١٥، ص٢٢٧.**

١٠. **جامعة الدول العربية، إدارة السياسات السكانية والهجرة/القطاع الاجتماعي،قضايا الشباب العربي لدى الشباب:الخصائص والمحددات، الإصدار الثاني، ٢٠٠٦، ص١٠.**

١١. **المسح الوطني للفتوة والشباب، مصدر سابق.**

١٢. **جامعة الدول العربية، السياسات السكانية والهجرة/ القطاع الاجتماعي، مصدر سابق، ص١٠.**

١٣.د. طلعت مصطفى السروجي، رأس المال الاجتماعي، ط١، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٥٦.

١٤.دنيا جواد ، الارهاب في العراق : دراسة تحليلية في الاسباب الحقيقية للارهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية، مجلة العلوم السياسية ، بغداد ، العدد (٤٣).

١٥.[١] . عمار سليم عبد، الارهاب والاستقرار الامني: الواقع والمعالجات، اطروحة دكتوراه غير منشوره مقدمة الى كلية الاداب/ جامعة بغداد، ٢٠١١.

١٦.محمد حسين النظاري، ظاهرة الارهاب لدى الشباب اليمني: اسبابها وسبل علاجها، بحث مقدم الى ندوة دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للارهاب، مركز الدراسات والبحوث، جانعة نايف العربية للعلوم الامنية.

١٧.دراسة سهير علي عاطف الموسومة ، ظاهرة التطرف بين الشباب اليمني: الاسباب والمعالجات، مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٩.

١٨.نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة وآخرون، ط٧، دار المعارف، القاهرة، ص١٩.

١٩.سامية محمد جابر، المصدر السابق، ص٢٦٤.

٢٠.. السيد علي شتا، الاغتراب في التنظيمات الاجتماعية، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص٨٠.

21.Marshal B. Clinard , Anomie and Deviant Behavior, New York: The Free Press, 1971, p.226

22.Marshal B. Clinard & Robert F. Meier, Sociology of Deviant Behavior, fourteenth ed. , Belmont, CA : Wadsworth Cengage Learning USA, 2011, P. 75.5.

٢٣.دنيا جواد ، الارهاب في العراق : دراسة تحليلية في الاسباب الحقيقية للارهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية، مجلة العلوم السياسية ، بغداد ، العدد (٤٣)، ص١٣٣.

24. البيان، ١٣ فبراير ٢٠١٧ https://www.albayan.ae/across-the-uae/government-summit/2017-02-13-1.2855771.

٢٥.د. محمود شمال حسن، الشباب ومشكلة الاغتراب في المجتمع العربي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨، ص٦٧-٦٨.

٢٦.د. قاسم حسين صالح، بانوراما نفسية، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥، ص١١٣.

٢٧.محمد مسعود قيراط،مصدر سابق، ص٦٧.

٢٨.وزارة التخطيط، الخطة الخمسية للسنوات ٢١٨-٢٠٢٢.

٢٩.تقارير تابع لوزارة التخطيط للحكومة العراقية.

٣٠.وزارة التخطيط، الخطة الخمسية للفترة ٢٠١٨-٢٠٢٢.

٣١.د. حسن الساعاتي، د. سامية حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية ومناهجها وطرائقها وكتابتها، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٣٦.

٣٢.د. عبدالباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط٩، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٩٨.

٣٣.د. ناهدة عبدالكريم حافظ، مناهج البحث الاجتماعي، بغداد، ٢٠٠٧، ص٢٢.

34.https://aeon.co/essays/why-isis-has-the-potential-to-be-a-world-altering-revolution?comment_id=6525